



النـبـا

معاً من أجل النـدـرـيـر ... معاً من أجل بـذـاءـ الـوطـنـ

Thursday 11 / 5 / 2006 NO 240

صحيفة تصدر كل أسبوعين تعنى بقضايا المجتمع

الخميس ٢٠٠٦/٥/١١ - السنة التاسعة - العدد ٢٤٠

بسبب أزمة الرواتب

وزارة الخارجية... تحولت إلى حضانة لأطفال موظفيها

رام الله- ابراهيم أبو كامش



والأب موظفان في القطاع الحكومي. وتقول زيدان نريد حليناً لأطفالنا، وثمن المواصلات حتى نتمكن من الوصول إلى وظائفنا، نريد ثمن دواء لأطفالنا، وأجرور السكن، فالرواتب أحد مقومات الصسوس. وتضيف لست ضد الحكومة، أو أحد، وإنما هي قضية إنسانية بحاجة إلى التكيف خارج إطار حضانته التي لم نعد أنا وزوجي الموظف الآخر قادرین على تسدید حل عملی، وهي أبعد من ذلك، فهناك من طرد من مسكنه، من لم يعد قادرًا على التوالي، بات فيها طفلی عدوانيًا لتغير شفط حياته، وأتنا أم طفل بحاجة للرعاية والعنایة، قبل أن تكون موظفة في سوى النزول إلى الشوارع والتسلّول، فالى متى سيجي الوضع هكذا؟ وأين الحل؟ نحن بحاجة إلى أوجبة واضحة ومحددة.

وكان وضع مديرية دائرة الجماعات الاقتصادية والعمل الدولي في وزارة الخارجية مثال حمدان أكثر صعوبة من زميلاتها سيمًا وأنها ألم لطفلين إذ قالت متذكرة شهرين ونحن نصارع أزمة الرواتب، ونجحتنا في تببير أوضاعنا ولكن أكثر من ذلك لا يمكن أن يتتحملنا أحد، تحدثنا إدارياً كثيراً مع الوزارة، بدنا حل للمعاشات؟ هذا ليس شأننا نحن نحب وظائفنا وهي حق مكتسب، كيف بدمكم نصدّ؟ ولكن نصدّ؟ الحكومة مرتابة، والوزير غائب، وأصبحوا لا مقاومة ولا شيء بعد وصولهم الكراسي، ويعز علينا انهيار المؤسسات بهذه الطريقة المأساوية، ومع أن مسؤولة ملف روسيا وفاء القيسى في نفس الوزارة لم تصير أبداً بعد، لكن وضعها لم يكن بأحسن حالاً من غيرها، وتقول لو نعرف ان الحل قريب، لما كان لدينا مشكلة، ولكن لا يوجد أفق لبوادر حل



غيرها، وتعمل في إنتهاء الأزمة والضائقة المالية والاقتصادية لموظفي القطاع الحكومي بادرت المؤسسات في وزارة الخارجية، وزميلاتهن في مجلس القضاء الأعلى إلى الاعتصام باتفاقهن أمام مؤسساتهن احتجاجاً على عدم تقييمهن رواتبهن، ويسوء الوضع أكثر حينما نجد أن الأم

الافتتاحية

حصاران كلاهما من

تتعرض الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه الفترة إلى حصار سياسي وحصار اقتصادي. وكلا الحصارين يصبان في التحليل الأخير إلى تحويل مسار القضية الفلسطينية من قضية شعب له حق في دولة مستقلة قابلة للحياة إلى قضية إغاثية. وبذلك يتم إلغاء ما تم تحقيقه على المستوى الدولي من إنجازات، والعودة إلى نقطة الصفر فيما يتعلق بالإلتزامات الإسرائيلية بحجج عدم وجود شريك وأن الحكومة الحالية ليست مؤهلة.

مررنا في ربع القرن الأخير بأكثر من حصار، حصار تل الزعتر، حصار برج البراجنة، حصار الرشيدية، حصار صبرا وشاتيلا، حصار المناطق الفلسطينية المختلفة، وكان التكافل الفلسطيني على الصعيد الجماهيري بأشكاله المبدعة ، والوحدة الوطنية للفصائل الفلسطينية هو ما جعل الحصار محتملاً.

في هذا الوضع الذي لا نحسد عليه، نرى أن الفصيين الأساسيين في الساحة الفلسطينية تقع عليهم مسؤوليات أكبر من كونهما فصيلين بخاصة أن المستهدف ليس فصيل بعينه، بل أن الوجود الفلسطيني ككل هو المستهدف بما فيه الدولة الفلسطينية المستقلة، وأن مجرد الفصيلين ليس هدفاً بحد ذاته بل كلاهما استمد شرعية وجودهما من هدف تحرير الوطن. في مرحلة مضت، كنا نضع خلافاتنا وتناقضاتنا جانبًا من أجل التناقض الأساسي وهو الاحتلال. وبما أن الاحتلال ما يزال جاثماً على الأرض الفلسطينية، وما زال يقوم بمصادرتها، فإن تغليب أي تناقض مهما كان، هو عدم مسؤولية.

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية دعا اليوم إلى اعتصام للتذكير بالتناقض الأساسي بخاصة الجدار على وشك الإكمال، وهذا يعني مصادرة أكثر من ٥٪ من أراضي الضفة الغربية. إننا باقتتنانا نثبت بالمحسوس أننا غير جديرين بدولة، وبذلك نرفع العزلة عن دولة الاحتلال ونعطي "الشرعية" ، لفرض خطة أوامرنا.



طاقم شؤون المرأة

سابقة في تاريخ العمل النقابي في فلسطين

أول نقابة لعاملات في رياض الأطفال ودور الحضانات في القطاع



غزة - ماجدة أحمد

والصادرة له رغم ما تبذله العاملات من جهد وتواجه العديد من المشاكل من قبل ذوي الأطفال والمجتمع والقائمين على العمل، من هنا جاءت فكرة تكوين جسم قانوني نتمكن من خلاله الدفاع عن حقوقنا والمطالبة بها بعد أن نجحنا في توحيد صفوفنا ومطالبنا واحتياجاتنا في القطاع.

أوليويات النقابة

وتحتفي نعيم أن أولويات النقابة رفع مستوى الوعي لدى العاملات بحقوقهن وأهمية المطالبة بها، وتطبيق بنود قانون العمل ويشكل خاص البند المتعلق بالحد الأدنى للأجر من خلال القيام بالعديد من الفعاليات، وتشكيل لوبى ضاغط للدفع بتعديل القانون ومعرفة ما توصلت إليه لجنة تطبيق الحد الأدنى للأجر والتي شكلت منذ عام ٢٠٠٠ والتي لم يصدر عنها أية قرارات بعد ناهيك عن تعديل دور دائرة التقنيات العمالي بوزارة العمل.

وابتاع نعيم «النقابة ستعمل على تفعيل التعاون والتنسيق مع النقابات المحلية ووزارة العمل وكذلك التشبيك الخارجي من أجل تحقيق أهدافها التي انطلقت من أجلها، خاصة وأننا لمسنا استعداداً كبيراً من قبل المستحبات للنقابة للعمل ومواصلة جهودهن إيماناً بعدالة مطالبهن وقضياتهن». لافتة أن هناك أكثر من ٦٠٠ عضوة تم تنسبيها للنقابة بشكل متواضع زيادةً عن العدد بعد فتح باب التنسيب بشكل أوسع وأشمل مؤكدة أن عملهن سينتطلق من الواقع ووفق المعيديات الموجودة.

وقالت عضو مجلس إدارة النقابة يسرى صالح أن تهميش دور العاملات في رياض الأطفال ودور الحضانات وتدني أجورهن، تعدد مهامهن الوظيفية وعدم تحديد ساعات العمل والفصل التعسفي الذي تتعرض له العاملات، كانت من أولويات ومبررات تشكيل هذا الجسم النقابي لاسيما بعد أن ترددت أوضاع العاملات إلى درجة لا يمكن وصفها وتعرضهن لل欺辱 بعد ثلاثة أشهر من وضعهن تحت حجة «التدريب» حتى يتخلص صاحب العمل من حقوقهن بعدما يكون قد استفاد من تهميشهن وهكذا دواليك تمارس هذه الطريقة على موظفة جديدة تدق باب العمل.

وأشارت صالح إلى الدور الكبير والهام الذي تقوم به العاملات في كل من رياض الأطفال ودور الحضانات في تهيئة الطفل نفسياً واجتماعياً وتربيوياً قبل خوله المدرسة لكن هذا الدور لم يلق الاهتمام الكاف من قبل الجميع معتبرة عن أنها تجد العاملات ضاللتها في تشكيل هذه النقابة لتعبير وتتبني حقوقهن ومطالبهن التي طالما بقيت لفترات طويلة تحت الفل.

وفيما يتعلق بمدى إمامهن وأمتلاكهن لمقومات ومتطلبات العمل النقابي الشائق قالـت صالح أن جمعية المرأة العاملة كانت قد نظمت للعاملات تدريبات مكثفة بواقع ٤٠ ساعة تدريبية حول ماهية العمل النقابي ومتطلباته التي خلقت الأرضية التي سينطلق منها عملنا النقابي وتسعى لتطوير قدراتنا ومهاراتنا التي تمكننا من الانخراط بفعالية في العمل النقابي وتحقيق أهدافنا المرجوة.

إضطرار

المرأة العاملة والحرصار

مها التميمي

يتعرض الشعب الفلسطيني لحرصار خانق جراء العقوبات الظالمية التي فرضتها الرباعية الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية رافعة لواء الديمقراطية في العالم. بعد الانتخابات التشريعية يدفع الشعب الفلسطيني ثمن ممارسته للديمقراطية خلافاً لكل الادعاءات الأخرى. وبفعل الحرصار والعقوبات تسوء الأوضاع المعيشية بمعدلات قياسية.

فقد بلغ عدد العاملين الفلسطينيين في العام ٢٠٠٥ حوالي ٢٣٣ ألف عامل بواقع ٤٥٢ ألف من الضفة الغربية و ١٨١ ألف من قطاع غزة، وبلغ عدد النساء العاملات حوالي ١٠٦ الآف امرأة عاملة بنسبة مقدارها ١٣٪، وتشترك النساء في مجموع القوة العاملة، وتشترك النساء في مجال التعليم بنسبة مقدارها ٢٨٪، وتشترك النساء في الصحة بنسبة ٨٪. في حين ان نسبة المرأة في عضوية المجلس التشريعي بلغت ١٪ اما عدد العاملين في إسرائيل والمستوطنات فقد بلغ ٦٢ ألفاً من الضفة الغربية والآف عامل من قطاع غزة، وكان عدد العاملين في إسرائيل قبل الانفلاحة ١٤٦ ألف عامل يشكلون ٢٠٪ من إجمالي العمال، وانخفص عددهم بنسبة ٥٪ بفعل المنع الإسرائيلي. بعد اعلان الحرصار منع جميع العمال من العمل داخل الخط الأخضر، ليزداد بذلك عدد العاطلين عن العمل. وفي تطور خطير مس الحرصار العاملين في القطاع الحكومي البالغ عددهم ١٥٥ ألف عامل بنسبة ٢٣٪ من مجموع القوة العاملة. فازداد بذلك عدد المنكوبين.

من الافت للنظر ارتفاع نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة لتصبح في العام ٢٠٠٥، حوالي ١٣٪، وهذا يعني ان النساء نزلن الى سوق العمل ربما بفعل ضغط الاوضاع الاقتصادية الصعبة. ويمكن ان نلاحظ هنا الاختلاف في حجم المشاركة وفقاً لانخفاض المستوى الاقتصادي من منطقة لآخر، فقد سجلت طوباس أعلى نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة ٢٢٪. تليها سلفيت ٢٢٪ في حين شكلت محافظة القدس ١٤٪. وسجلت دير البلح ١٤٪ تليها خان يونس ٩٪.

ان ارتفاع نسبة مشاركة النساء وبالذات في الفئات العمرية الشابة (١٥-٢٩) يضع المراكز النسوية والجهات المعنية بتطوير مشاركة النساء في الاقتصاد الوطني أمام مسؤولية تطوير هذه النسبة وزيادتها لتصبح المرأة الفلسطينية عنصراً مقرراً في الاقتصاد وبالتالي عنصراً مهماً في المجتمع، اذ يشكل الاستقلال الاقتصادي حجر الأساس لتحرر المرأة الفلسطينية من القيود التي تشنل قدراتها الفاعلة في تنمية المجتمع، صحيح ان هذه النسبة لا تشكل قترة ولكنها خطوة مهمة من الضروري دعمها وتطويرها.

يتركز عمل النساء في الانشطة الاقتصادية: الزراعة والحرارة وصيد الأسماك بنسبة ٣٢٪. وفي مجال التعليم ٢٨٪ وفي مجال الصحة ٨٪. نحتاج إلى زيادة مشاركة النساء في المجال الصحي من جهة والأهم من ذلك هو دخول مجالات أخرى كالهندسة بكلفة أشكالها، والمهن الصناعية.

شهدت القوى العاملة الفلسطينية ارتفاعاً في نسبة البطالة من ١٤٪ عام ٢٠٠٥ إلى ٢٣٪ عام ٢٠٠٠. وهذه النسبة تعادل ١٩٤ ألف عاطل عن العمل، وبلغت نسبة البطالة بين النساء المشاركات في العام ٢٠٠٥ ما يعادل ٢٣٪ من مجمع القوة العاملة النسوية مقابل ٧٪ من القوة العاملة الذكرية.

وقد لوحظ في الاحصاء المذكور انه كلما زاد عدد السنوات الدراسية قلت معدلات البطالة وهذا يعني أول ما يعني تشجيع جيل الشباب على استكمال دراسته وتشجيع التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية، خاصة بالنسبة للبنات.

لقد شوشت العقوبات الجماعية الإسرائيلية عمل الطبقة العاملة الفلسطينية ودخلت تعديلات جوهيرية في بنيتها. والآن يأتي الحرصار الدولي الإسرائيلي الشامل ليهدى التوازن النسبي المتبقى. العمال والعمالات يواجهون خطر المجاعة في حال استمرار الحرصار في الوقت الذي يتعرض فيه المجتمع الفلسطيني لخطر التفكك، وتعرض في السلطة والنظام السياسي لخطر الانهيار.

ولا تقصر معاناة العمال والعمالات على مجال عدم استقرار سوق العمل ومضايقة نسبة البطالة، بل هناك افتقار للنقابات الفاعلة التي تدافع عن حقوق النساء العاملات والعمال. وتتفقد العمالات ايضاً للتغييرات السياسية التي تتبعها قضية المساواة وتحرر المرأة بشكل غير ملتبس. في ظل هذه الاوضاع تراجع دور المرأة وانحسرت شراحتها في الوقت الذي تزداد فيه وزنها في قوة العمل ويزداد حضورها في حل التعليم. إن المشكلة الحقيقة أن بعض القوى النافذة تتعامل مع قضية المرأة بشكل استبدادي لتعزيز نفوذها وسيطرتها، والبعض الآخر يتعامل معها كجزء من الديكور التجميلي.

* المعلومات: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٦ واقع سوق العمل في الأراضي الفلسطينية.



للإنصاف أو للمراقبة مهم طلاقهن شهودهن المرأة

المشرف العام: دوز شوماري مصلحة
المدير المسؤول: لبنى الأشرف

شارع الارسال - مركز عواد

ص.ب: ٢١٩٧ رام الله

هاتف: ٢٩٦٤٧٤٦ - فاكس: ٢٩٦٤٩٧

بريد الكتروني: watc_media@palnet.com

طبع في مطباع الایام

وتحدثت البيومي عن أوضاع العاملات البائسة والتي كانت المبرر الأساسي لتشكيل النقابة ومنها على سبيل المثال لا الحصر تدني أجورهن والتي في أحسن الأحوال لا تزيد عن ٣٥٠ شيكل وتعدد المهام الوظيفية، عدم وجود أمان وظيفي عدم تحديد ساعات العمل وغيرها من الشروط المجنحة بحقوقهن فجاءت فكرة النقابة لتكون السندي القانوني والضمانة الأولى للارتفاع بأوضاعهن في هذه المهنة.

واعتبرت البيومي أن هذه التجربة الرائدة في رياض الأطفال ودور الحضانات هي الأولى من نوعها في تاريخ العمل النقابي الفلسطيني قادتها العاملات بفعالية من قاعدتها التي قمنتها بنجاح يحسب لها. وتحدثت رئيسة اللجان العماليه للنقابة سعاد نعيم عن هذه التجربة الوليدة بالقول: «إن التجربة انطلقت من الاضطهاد والظلم الواقع بحق العاملات في هذا القطاع وتدنى النظرة المجتمعية

أم نشأت ...

تدق الأبواب الموصدة لتزور أبناءها المعتقلين

رام الله- اطلال ذياب



حملت أم نشأت شريم (٦٠ عاماً) من مدينة طولكرم، في اعتصام نظم في مركز بلدنا وسط مدينة رام الله، في الأيام الماضية، احتجاجاً على منع زيارتها الأهالي لأنباءهم الاسرى لدواع أمنية، حملت إلى جانب صور ابنائها الثلاثة المعتقلين لدى سلطات الاحتلال. صوراً أخرى لعدة معتقلين.

كان من ضمنها صور للشقيقين الاسيرين رببع ورجائي قنداح، اللذين لم تستطع والدتهما من رفع صورهما في الاعتصام بسبب المرض، وصورة كبيرة للعقيد سمور، الذي انهكت زوجته عطاف في ترتيب اجراءات الاعتصام.

لارج على ملامح وجه أم نشأت الذي يبدو عليه الطيبة، شحوباً وحزناً بارزاً، ظهر بين ثنياه فجأة مسحة فرح غامضة، استغرب الحاضرون منها، وهي تحمد الله على ان نجلها منصور (٢٦ عاماً) سجيّناً، وأن القوات الاسرائيلية لم تقتله كما قاتلت شقيقه نشات قبل خمسة اعوام، واكتملت بالحكم عليه باثنى عشر موياناً و ٦٠ عاماً، سيقضيها بين غرف السجون والعزل الانفرادي.

تفهم البعض ما ترمي اليه الام التي جن جنونها حين اعتقال منصور، ولكن بعد دقائق معدودة هدأ بالها واقتنعت بأن ما يأتي لن يكون افظع من فكرة ان منصور قد يموت كما مات نشات، وكما قتل العشرات من كانوا معه من المطاردين.

وتنتظر املاها بان تتمكن من زيارته، وتمني نفسها بامنيات تخرجه في غضون سنوات مقبلة، عبر صفات تبادل الاسرى من خلال المفاوضات او وسائل اخرى.

و ساعتان الانتظار تمر ببطء شديد، قلم تتمكن من زيارة نشأت الذي مر على اعتقاله اربع سنوات، ولا من زيارة الابن محمود (٢٣ سنة) ومامون (١٧ سنة)، اللذين اعتقلوا واحداً بعد الآخر خلال العامين الماضيين.

وأحيطت كل محاولاتها وأوصدت ابواب امام توسّلاتها الكثيرة، لجهات اسرائيلية رسمية وحقوقية، وتسلطات التواب العربي في الكنيست لدى سلطات السجون، وتكتفي بأمل يسيط بأن تراهم من بعيد، حتى ولو من وراء الاسلاك ولوائح الزجاج.

في البيت وعلى المائدة وفي كل جلسة، وفي كل حديث لا يتوانى افراد العائلة الى المبادرة لذكر وسيلة ما، او نقاش طريقة اخرى للتواصل او المساعدة في زيارة الابناء الثلاثة المعتقلين.

ونظرًا لأن الاتصالات الهاتفية شحيحة، بين الاهل والابناء، ومتقطعة كثيرة، فلا تدع ام نشأت برئاستهم.

تنقل العجوز جهاز المذياع بينما حلت في زوايا البيت او عند زيارة الجيران، وتدير قرص محرك الموجات لعلها تجد ببرنامجاً يرسل بطاقات محبة للأسرى، او دعاء دافعاً يطير للآلهة، تسام فيه على زواجه زوابجاً بسيطاً، بلا طبلة وبلا زغرودة احترااماً لحزن العائلة على ما يعيشونه من فقدان وحزن.

تسخر ام نشأت، كما يسرّ جواد قنداح، من قرية ابو شخيم، وشقيق الاسيرين رببع ورجائي قنداح، من رفض سلطات الاحتلال لطلبهما المتكرر من زيارة اسرائيليين، اذ تصر تلك السلطات على الرفض المتواصل وتعليل السبب «لا توجد صلة قرابة بين المعتقل ومقام الطلّب»، علماً ان من يقوم بتقدیم طلب الزيارة هو احد الوالدين.

وأسري عائلة ام نشأت وعائالت قنداح هم من ضمن النسبة التي تزيد على ٦٠٪ من الاسرى، الممنوعين من الزيارات، ويعوضهم لم يروا ذويهم منذ سنوات عديدة، دون ابداء اية اسباب منطقية سوى انها اجراءات عقابية نفسية للاسير وأسرته.

ومند اندلاع الانتفاضة في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠، اضافت قوات الاحتلال الاسرائيلي الى الاجراءات الامنية المشددة، والطريق الامني ومارسات اخرى، اجراء عدم استصدار تصارييف زيارة الاهالي الى انبائهم الاسرى ما حرم معتقليين كثيرين بين فهم الاطفال الذين يحتاجون لرعاية خاصة، من زيارة افراد اسرهم منذ سنين، باستثناء معتقلي مدينة القدس، الذين لا يحتاج افراد اسرهم لتصارييف زيارة للدخول لاسرائيل، اضافة الى منع الاهالي من ادخال بعض الاحتياجات الأساسية والضرورية المسموح بها.



بين قسوة السجن والخير في المسمى

يخرج براء إلى الدنيا فتصادفه القضايان

غزة- جمعة يونس

شاءت لها القدر أن تخرج صرخة براء مكتومة محاصرة وتساكنها أعقاب البنادق التي حاصرته وأمه عندما كان جنيناً حتى أبصر الحياة بحلم أسيء ومستقبل مجهول.

لحظات الفرح التي ينتظرها الوالدان سنوات طويلة سلبت هذه المرة أمام القيد الذي كان صوتها يصلها متعباً ومنهاً وهو يتبع صرخات نجله براء عبر الهاتف، وهو يطلق صرخة الأب الحنون المتلهف لرؤيتها فلذة كبده، فيما بقيت فوهات البنادق تحرس فريستها لتعود بها إلى أحد زنازين سجن تل모ذ لفتح صفحة جديدة مع المعاناة.

الأسيرة سمر وهي تخطو خطواتها الواقة إلى غرفة العمليات. حيث الأمهات الفلسطينيات والى كل من وقف معها وكان الى جانبها في لحظات ولادتها الصعبة. دخلت سمر الى غرفة العمليات بعد أن اقتادها ضباط مخابرات وأربع مجنديات لإجراء ولادة قيسارية لها، فيما بقيت مجنديات تحرسان مدخل العمليات طوال الوقت، وكانت المحامية بثينة دقائق تقف أمام غرفة صبيح المحروسة بالجنوب، وتفتح الهاتف التقال على «السيبيك» على أمل أن تسمع سمر صوت أنها فيؤنسها في محنتها لكن دون فائدة في ظل تعتقلاً فاقدة في غرفة العمليات.

هناك في مخيم جباريا كانت دقات قلب سمر تتابع قلب أمها التي تابتت ولادتها من على شاشات التلفاز وصرخات حفيتها تدق في أذنيها لتسقط الدمعة من عينها وهي ترى ابنتهما الحزينة التي تمشي بثبات بعد تكبيل يديها ورجليهما، وتتجاذبها وهي تتابع ابتسامتها الحزينة وخطوطاتها الواقفة وهي تتحدث من خلال شاشة التلفاز وتقول لها «يا ليتني كنت شعرة جسدك، لكن مش بيادي يا أمي أكون بعيدة عنك، والله مشتاكل يا سمر، ربنا يقوتك بالسلامة». في بينما الأم تحدث ابنتهما وتعتذر لها عن عدم حضورها، يحاول إخوة وأخوات سمر أن يفكروا دموعهم التي انهمرت عندما رأوا شقيقتهم تقاد مكبلة اليدين إلى سرير الولادة في المستشفى.

إخوتها وأخواتها الأحد عشر لم يروا شقيقتهم منذ عام بسبب زواجهما وانتقالها إلى العيش في مدينة طولكرم بالضفة الغربية.

والد سمر لم يقو على مشاهدة فلذة كبده بثبات وهي تساق مكبلة فيما كان منه إلا إطلاق صرخات الأب الحنون، وترك البيت وسيلة منه لتفليس غضبه عوضاً عن مشاهدة ابنته كما ملأين المشاهدين على شاشات التلفاز.

صوت أمها الذي كان يدوي في مستشفى مائير الإسرائيلي المحمل بالألام والمقيد بكلمة (لا) الذي سمع عندما كانت تهافت المحامية بثينة دقائق محامية مؤسسة مانديلا والتي تابعت ولادة سمر وكانت بمتابعة حلقة الوصل بين سمر

خطيبك "إرهابي" قالوا لها... "سنقتله"

فداء درس: في الطريق إلى العرس... قيود واعتقال

رام الله- ميرفت صادق

من اشقائه وشقيقاته...

تضيف: «عندما وصلت إلى حاجز بيت ابيا» غرب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، صادر الجنود بطاقة هوتي على الفور، وقاموا باحتجازها على عجل، «حتى هذه اللحظة، لك تفهم قيادة ما الذي يجري وماذا يتم احتجازها».

وبعد سلسلة اجراءات، وضعت قيادة دون ان يخبرني احدهم عن سبب احتجازها «تقول فداء.. وتضيف: «بعد اكثار من ساعتين وقد بدأت هذه العملية قرابة الثامنة والنصف صباحاً، بدأ احدهم التحقيق معى، حول الاماكن التي اتوجه إليها يومياً، والأشخاص الذين اعرفهم، وأقاربى، وكانت دواماً اجيب بـ لا اعرف»، ولم يهزني صرخ مجنداتهم وضرباتهن».

ومع ذلك، انت مخطوبة لرجل ارهابي... وضفت: «أنت مخطوبة لرجل ارهابي... وضفت: «سقتهن إمامك ولن تعيشي فرحة الزواج منه...». عايشت فداء درس يوم السبت ٤/٩، حدثاً من الخوف والرعب الصامت، حتى عادت لتقف أمام ذات الرجل، وتصب اكثراً دموعها حزناً عليه... ومنذ ما يزيد عن أسبوع تكرر المشهد غير مرة، بين صفوف المطاردين الفلسطينيين الذين اعتدوا حياة الملاحة منذ سنوات طويلة... حين بدأ جنود بوجوه ملوثة، اقتحام المنازل الفلسطينية واقتياض الأمهات والزوجات، أمام اطفالهن للمخابرات الإسرائيلية، وقد اعلنوا المحققون أمامهن صراحة: «إما أن يسلموا أنفسهم، وإما الويات لكن والتشريد لأطفالكن...».

وسيعيش المطاردون في ظل ساعات اعتقالهن وترهيبهن.. وقتاً عصباً على أهبة الموت لأجل: «عيون أمي»، كما قال أحدهم «محمد القطاوي» من مخيم بلاطة... ولكن دونما تراجع ولو للحظة، كما أكد أيضاً.

على الحاجز... أوقفوها

وت Rooney فداء درس خطيبة المطارد محمد القطاوي، حادثة اعتقالها مع والدتها، والتوكيل بها في محاولة كما قالت: «لثنية عن التخفي وتسلیم نفسه لهم».

أعدت نفسها منذ ساعات الصباح الباكر، للقيام بمرحلة بعيدة بعض الشيء إلى مدينة جنين، حيث يحفل بعض أقارب خطيبها بزفاف ابنته، برقفة والدة محمد وعد

انهالوا بالضرب على طفل أصم لأنه لم يكلمهم

جنود الاحتلال يستهدفون ذوي الاحتياجات الخاصة.. وال حصيلة ٧٠ شهيداً

رام الله - يوسف الشايب

الاحتلال الإسرائيلي».

ويقول خليل شاهين، المحامي في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: سلطات الاحتلال وفي استهدافها للفلسطينيين، لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصية ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث استشهد العشرات منهم، وجرح كثيرون، واعتقل آخرون، رغم أنهم لم يشكلوا أية مخاطر على جنود الاحتلال.

ويضيف شاهين: عمليات الإغتيال التي تنفذها قوات الاحتلال، طالت العديد من المعاقين، كما دمرت عشرات المنشآت التي تقدم لهم الدعم والرعاية، ففي السابق استشهد اثنان منهم، خلال قصف لمستشفي الوفاء في غزة، وهي مستشفى متخصصة بتقديم الرعاية والتأهيل الطبي للمعاقين.

وفي الاتجاه ذاته، يقول رئيس جمعية الإحسان لرعاية وتأهيل المعاقين، عاصم التميمي، إن الجمعية التي يترأسها كانت مدفأة في الحملة الإسرائيلية ضد البنوك في رام الله، قبل عامين، حيث صارت جميع أرصادتها، رغم ما تشتهر به الجمعية من رعايتها للمعاقين وتقييم العون لهم وإعادة تاهيلهم، وأشارت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية، في تقرير صادر عنها، إلى أن «حكومة إسرائيل وقواتها الاحتلالية، تستهدف المعاقين والمدنيين الفلسطينيين بعمليات عسكرية بشعة، مستهترة بحياتهم، ما يتنافي مع قيم حقوق الإنسان الأساسية والأعراف الإنسانية».

وقالت المنظمة إنها تلقت منذ بداية انتفاضة الأقصى في الأراضي الفلسطينية تقارير مأساوية ومؤسفة حول تعرض العشرات من المعاقين الفلسطينيين لأعمال عدائية على أيدي جنود الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، موضحة أنها تلقت من توقيعات ١٠٧ اعتداءات على المعاقين جسدياً وعقلياً والمؤسسات التي تقوم برعايتهم، مشيرة إلى أن المعاقين وبحكم إعاقاتهم الجسدية في البصر أو السمع أو النطق وغيرها لا يستطيعون الامتثال للأوامر العسكرية التي يصدرها الجنود الإسرائيليون، لأنهم لا يسمعونها أو لا يرون الجنود أو لا يستطيعون الرد عليهم، وأنهم إذا ما حاولوا الاستجابة للجنود فقد تصدر عنهم حركات غير مألوفة وهذا من شأنه أن يدفع الجنود لإطلاق النار عليهم، ما يتبع عنه قتل أو جرح أو التكبيل بالثيرين منهم.

وأكدت المنظمة أنها استطاعت رصد وتوثيق بعض الخروقات والجرائم الإسرائيلية بحق المعاقين الفلسطينيين، بما في ذلك رصد وتوثيق بعض الاعتداءات على النساء والذكور، بما في ذلك جريمة قتل الجندي الإسرائيلي ناجي أبو عيسى، الذي قُتل في قرية العيزرية، حيث أطلق عليه الجندي الإسرائيلي النار على رأسه، مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة، مما أدى إلى وفاته.

في حين كشفت جماعة «كسر الصمت»، وهي جماعة ضغط تتكون من جنود سابقين بالجيش الإسرائيلي يأخذون على عاتقهم الكشف عن انتهاكات انتفاضة، عن مثل هذه الانتهاكات، وقالوا شارلوت أحد مؤسسي الجماعة، في تصريحات نقلتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، إن «من يستحق اللوم في هذه الجرائم، هو الموقف الذي صنعته القادة العسكريون والسياسيون، وليس الجنود الإسرائيليون كأفراد».

من جانبها، أكدت العضو في مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، وجдан جبر، أن بعض المؤسسات العاملة في مجال خدمة وتأهيل المعاقين تقدم خدمات قانونية لملائحة إسرائيل على أعمالها، وتغويض جزء من معاقى الانتفاضة عمّا قدموه.



.. وعندما عجز عن ذلك سحبوه من شعره، وألقوا به من على درج الدور الثاني من البيت إلى الدور الأرضي، فأغمي عليه ليستيقن في سيارة الاعتقال، وهناك جرده من ملابسه، وهو يسحبونه على طول الطريق.

فقد الوعي، ولم يفق إلا وهو في الشاحنة التي تقل المعتقلين إلى السجن.. ولم تتف معاشرة التقى عند هذا الحد، فقد القوه مقيد اليدين، معصوب العينين، في إحدى خيام معسكر الاعتقال، وأجبروه على قضاء حاجته في ملابسه.

وليس جنود الاحتلال وحدهم من يستهدفون المعاقين الفلسطينيين، فللمستوطنين اليهود «حكايات متعددة»، نسرد منها إقدام مستوطن إسرائيلي في صيف العام ٢٠٠٣، على دهس طفل فلسطيني معاقة عقلية، بسيارته في البلدة القديمة من منطقة الزاهر من مدينة الخليل، ما استدعى نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

ويقول مازن شحادة، رئيس الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين، إن «هذه الفتاة وغيرها من أبناء الشعب الفلسطيني، يتعارضون لانتهاكات مستمرة، واعتداءات متواصلة من قبل جنود الاحتلال، ما يخالف جميع القوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان»، مشيراً إلى أن الاتصالات التي «يجريها الاتحاد مع المؤسسات الحقوقية الدولية، والإسرائيلية، بخصوص هذا الأمر، وبخصوص المعاقين الأسرى، لم تأت بأية نتائج تذكر، فإسرائيل كقوة احتلالية تضرب بعرض الحائط جميع القوانين والأعراف الدولية».

استهداف

ويتحدث شحادة عن العديد من الحالات التي تعاني جراء الاستهداف، والأسر، من بينها حالة الأسير المعاق مهند الدين، من قرية كفر نعمة القرية من رام الله، والمعتقل منذ آذار في العام ٢٠٠٤، حيث صادرت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلي الجهاز المثبت في إحدى قدميه، ما أدى إلى ميلان واضح باتجاه القدم الأخرى، وتاخر مستمر في حالة العمود الفقري له، مناشداً «الجميع ضرورة التحرك بهذا الاتجاه، لمنع تفاقم معاناة المعاقين، المتفاقمة أصلاً، جراء انتهاكات قوات

الى الصف الرابع وفي ذلك الوقت كان جسمي قد كبر وكان اخوتي لا يزالون صغاراً، وحيثما أجريت نفسي على ترك الدراسة، لأنني شعرت بمدى العبء الذي أحمله لأمي عندما تحملت و هي تنزل وتصعد الدرجات فقررت الجلوس في البيت.

وبعد أن تساقطت الدموع من عينيها قالت «بقيت على هذه الحال لمدة أربع سنوات، في هذه الفترة كنت أحياو الاشتراك في دورات تدرية على الكمبيوتر، ولكن حلمي بأن أكمل دراستي كان لا يغادرني، فطرحت موضوع الدراسة على عائلتي مجدداً فقابلت أهلي الموضوع بالقبول وخصوصاً بعد ان توفر لي كرسى يساعدني على عالي الموقف السادس في مجال خدمة وتأهيل المعاقين تقدم خدمات قانونية لملائحة إسرائيل على أعمالها، وتغويض جزء من معاقى الانتفاضة عمّا قدموه».

وتابعت تقول «في الصباح كان أخي يقوم بإنزالى درجات الطوابق من خلال استخدامه للجهاز ومن ثم يقوم هو بالذهاب الى عمله، وفي اليوم الذي يتعطل به الجهاز حيث ان الجهاز لا يستطيع استئصال تردد الدرجات تردد بقليل ولحين ما يتم اصلاح الجهاز يقوم الجيران بإنزالى من على الدرجات وبتقديم المساعدة».

وبعد ان اخذت نفساً عميقاً واصلت حديثها قالت «عندما توجهت للدراسة من جديد وبعد انقطاع اربع سنوات سالت نفسى لماذا عدت ولم اذا خرجت من المنزل هل انا مخطئة ام مصيبة في قراري ترددت كثيراً ولكن في النهاية تمررت على ترددى وتتابعت الدراسة».

وأخيراً قالت سمر «لن يثنيني عن طموحي في متابعة مسيرتي التعليمية أي شيء حتى درجات الطوابق الثلاثة، وأملي بأن أصبح أخصائية نفسية لكي أقدم المساعدة والخدمة للناس ولمن هم مثلي وبجاجة الى مساعدة نفسية من شأنها أن تساعدهم في متابعة طريقهم وتحقيق طموحاتهم ونجاحاتهم».

حكاية الطفل محمد عزات قراربة (١٢ عاماً)، والذي يعاني من إعاقة في السمع والنطق، ويعتبر ضرب وحشي من قبل جنود الاحتلال، عند أحد الحواجز الظبيارة بين جنين وقلقيلية، خلال رحلته شبه اليومية من جمعية المرابطات الخيرية الإسلامية التي يتعلم فيها اللغة الإنجليزية إلى منزله في قرية الفندقومية قرب جنين بسبب رفضه الرد على استئلة الجنود، كونه لا يسمع ولا يتكلم، فتحت الباب على مصراعيه للحديث عن الانتهاكات المستمرة من قبل جنود الاحتلال، بحق المعاقين الفلسطينيين، والتي كان آخرها اعتقال الضرير محمود محمود الأسرى، وثلاثة آخرين، في مخيم بلاطة لللاجئين، قرب نابلس، الثلاثاء الماضي.

ومنذ انطلاق انتفاضة الأقصى، عانى العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأراضي الفلسطينية، من ممارسات جنود الاحتلال؛ ففي تقرير سابق عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يتضح أن قوات الاحتلال استهدفت منذ انطلاق انتفاضة الأقصى، حوالي ثلاثة ألف معاقد فلسطيني دون أدنى اعتبار لأوضاعهم الخاصة.

وقال المركز في نشرة خاصة إن عدد الشهداء المعاقين الفلسطينيين الذين سقطوا منذ بداية الانتفاضة بلغ قرابة السبعين شهيداً، حتى مطلع العام الجاري، في حين بلغت نسبة الشهداء المعاقين الذين لم تتجاوز أعمارهم ١٨ عاماً، وحسب تقارير سابقة، ١٥٪ من مجموع الشهداء من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويعتبر الشهيد هشام أحمد مقبل (٤٥ عاماً) أول الشهداء المعاقين، والذي سقط في السابع من تشرين الأول العام ٢٠٠٠، جراء إطلاق النار عليه من قبل قوات الاحتلال المتمركزة في مستوطنة «نتساريم».

قصص لا تنتهي

وقصص التنكيل بالمعاقين لا تنتهي، ومن بينها أن جنود الاحتلال، وفي نهاية العام ٢٠٠١، ضاقوا ذرعاً عندما شاهدوا المعاق الفلسطيني عبد الرؤوف دراغمة (٢٦ عاماً)، من بلدة العقبة، قرب القدس، وهاجموا واعتدوا عليه بالضرب المبرح، ثم قاموا بجره على بطنهم لمسافات، وهو يصرخ، بينما كانوا يحاولون مصاردة كيسه، اللعنة التي يلهو بها باستمراً.. ولم يستطع المعاق الدفاع عن نفسه سوى بالتمسك بهذا الكيس «الغالى»، الذي رفض تسليميه لهم، رغم عدم قدرته على النطق. ومن بين الحكايات التي لا يمكن إغفالها، ما حدث مع المسن المقعد محمود محمد محمد اللهم (٧٥ عاماً)، حيث قتله جنود الاحتلال في تموز من العام ٢٠٠٤، بعدما هدم منزله فوق رأسه، في مخيم خان يونس، متباھلة نداءات الاستغاثة من زوجته وابنته.

وعندما استشعرت زوجته على حركة الجنود حول المنزل، حاولت هي وابنتها على الباب الخارجي لمنزلها، فخرجت الزوجة على الفور لتشاهد الجراحت تتف على زوجها بالداخل وهو مقعد، إلا أن الجنود لم يستجيبوا لها، وبإشارتهم أهدم المنزل فوق رأس صاحبها، أمام أعين زوجته وابنته، ما أدى إلى دفنه تحت الركام واستشهاده، بعد أن خرجت أحشاؤه خارج جسده.

ومن بين الحكايات التي تناولتها وسائل الإعلام، وتتوثقها بعض المؤسسات الحقوقية، حكاية الشاب ماهر النقبي (٢٥ عاماً)، المصاب بإعاقة نصفية، حيث طالبه جنود الاحتلال، وبعد اقتحام منزله في مخيم عسقلان قرب نابلس، فوق رأس صاحبه، أمام أعين زوجته وابنته، ما أدى إلى دفنه تحت الركام واستشهاده، إلى حيث جمعوا من يودون اعتقالهم من أهل المخيم، قبل نقفهم إلى معسكر الاعتقال.

سمر...

والطوابق الثلاثة

رام الله - اهتزاز المغربي

واحداً، وإنما كنت أتعرض دائماً للكسر في ظلامي واجراء العمليات التي كانت تزيد من الملي ووحدي، فإما أن أكون في المستشفى، أو في البيت لا أخرج بالمرة نتيجة الكسر الذي ا تعرض له في حال تحرك يميناً وشمالاً، استمر معه هذا الامر حتى وصلت الى سن الـ ١٤، حيث أصبحت عظامي أقوى بقليل من الماضي وأصبحت أقوى على نقل نفسي من الكرسي الى سريري دون مساعدة احد من اهلي.

خلال اجراء الغوار مع سمر كنت أرى ما تركته العمليات الجراحية من اثار متعددة وبخطوط مستقيمة على يديها الصغيرتين فأشارت سمر الى انه تم اجراء العديد من العمليات لها في العظام من اجل ان تتمكن من استخدام يديها بشكل افضل، واكدت انه لا تزال هناك عمليات ستجرى لها في المستقبل.

تطرق سمر الى سبب تركها الدراسة لسنوات عدة فقالت «في البداية كنت صغيرة وكان حجمي صغيراً فدخلت الى مدرسة داخلية في فترة التمهيدي ومن ثم عدت الى منزل اهلي الذي يقع في الطابق الثالث، من سوء حظي كانت امي تحملني في حضنها، وتذللني الدرجات وتاذني الى المدرسة وعند انتهاء دوام المدرسة اليومي كانت تقوم بنفس العملية، استمر هذا الامر الى ان وصلت

صعدت الطوابق الثلاثة بصعوبة، كاد نفسي ينقطع منها، اخذت الملم انفاسى، عندما انهيت الصعود وشرعت في تهيئة نفسي. اتجهت الى احد الابواب وضغطت على زر الجرس مرة، كنت قد حضرت من اجل اتصال غرض معين، ففتح الباب لم يكن هناك شخص على امتداد بصرى كانت شابة تتوجه من اخر الباب متحركة تعلو وجهها ابتسامة واسعة وترحب بالغيبي وقررت العودة مرة اخرى اليها لكي احادتها عن نفسها وعن كيفية تعايشها مع وضعها وربطها بصعوبة وضعها مع افاسى التي كانت تتفطر عندما صعدت الدرجات المؤدية الى شقتها، اخذت موعداً ورحيت هي بذلك. وفي اليوم المحدد، توجهت الى منزلها استاذت من امها لكي يتم نشر الموضوع، رحبت الأم بذلك واحتضنت ابنته دفعة من التشجيع لها وغادرتنا تاركة الجلسة لنا.

بدأت سمر في سرد تعايشها مع المرض فقالت «ولدت وانا أعاني من مرض هشاشة العظام كان هذا المرض يفckenني القرفة على الحركة، لأنني عندما كنت أحياو الاشتراك في دورات تدرية على الكمبيوتر وكانت تذللني الدرجات وكانت تذللني الدرجات وتاذني الى المدرسة وعند انتهاء دوام المدرسة اليومي كانت تقوم بنفس العملية، استمر هذا الامر الى ان يلتم المكس، لم يكن كسرها

بائعو الأجانب والوصول إلى القدس

رحلة معاناة

سعيًا نحو الرزق



القدس - ربي عنباوي

ذات نكهة خاصة، تلك الاطعمة المصنوعة من أناناس الكلد ، وخيارات البلد، يتورأها البسطاء ويعلمون ابناءهم طريقة الصنع، «اللين، الجن، الزبدة والجميد»، تخصص اهل الباية وبعض من الريف، غذاء لا غنى عنه، وليس له بديل رغم مراحمة المنتجات المستوردة في الاسواق، ففي النهاية يبقى البلدي ذا طعم خاص منبعه التراث العربي والأصالة الفلسطينية.

ولكن الايدي التي تحول بمهارة، الحليب الى مالذ من البروتينات، تسكن بعيدا عن المدن، بعيدا عن صخبا وضيقها، وسط تجمعات تعشق الصحراء وتحب شفاف العيش، وقلة الرزق، ولكن مع عزلة القدس والتغافل الجدار وكثرة الحواجز، كيف يبيع اهالي قرية الجيب منتجاتهم، وماذا يواجهون؟!

محمد جهالين «ابو فايز» من سكان الجيب، يقطن هو وعائلته في بيت من الشعر، يعيشون على مجموعة من الأغذية التي تدر عليهم الحليب، حيث يصنعون منه الجن والسمن. يقول ابو فايز: «لسنا عمالا ولا يوجد لدينا صناعة او تجارة، ولم نصل الى مستوى تعلم عال يؤهلنا لآية وظيفة، لدينا مجموعة أغذام وليس لدينا مصدر رزق غيرها». ويضيف أن الوضع كان مقبولا قبل انتشار الحواجز وبناء الجدار، وكان لديه هو وأهل الجيب العديد من الزبائن من اهل القدس وضواحيها ولكن الآن بصعوبة بالغة يصلونها.

وحول الطريق الى القدس الآخر، يقول ابو فايز: «اقطع الجبال والطرق الالتفافية وانا احمل على الجن ٢٠-١٠ كغم، تعرضت للاعتداء من قبل الجنود الإنجاربي على العودة مرات عديدة كما تم اتلاف الجن الذي كنت احمله بمتنهي البساطة واما معي، اجبروني على توقيع اوراق تعهد بان لا ادخل القدس».

وفي حال تغيرت اية وسيلة الدخول القدس مستقبلا يقول ابو فايز انه سيفقد العديد من مصادر رزقه كون اغلب زبائنه من المقدسين، الان انه في النهاية سيبحث عن الرزق في أماكن بديلة كالرام ورام الله.

الضرر على الجميع

وكونه بدوياً يحب الحرية والتنقل ولا يجد المعنى الحقيقي للبداوة وسط الحصار الإسرائيلي يطلب ابو فايز من الله «صلاح الحال» لأن الوضع ينعكس سلبا على كل الشعب الفلسطيني والضرر قائم على الجميع. مشيرا الى ان الجدار وفرض العزلة على القدس جعل عائلته ضيقا ويقتصر بين الجن وابو ديس.

الطفل التخليل «محمود على» لا يتجاوز الثالثة عشرة من العمر يقطن في بيت من الحجر في قرية الجن، يساعد والدته «ام العبد» في توصيل طلبيات الجن والسمن بعد دوام المدرسة وأيام العطل.

يقول محمود وهو يوصل طلبيات الجن الى احد بيوت القدس: «والذي لا تستطيع القول بسبب عدم حيازتها على تصريح الدخول المدينة، وفي اكتر من مرة اعادها الجيش الإسرائيلي على الحواجز، ولم تعرف ماذا تعمل بالجن، فاضطررت ان تبقيه بعد انتشار ساعات في سوق الرام».

يتحدث عن امه التي تعلمت حديثا صناعة الجن من جده واحبت عملها ففيما يأكل اصل ربة منزل اضطررت نفرا للظروف الصعبة وزيادة صاريف المنزل ان تشتري الاغذية لتستفيد من حليبيها في صناعة منتجات عدة، تساعدها شقيقاته ويقوم هو بمهمة التوصيل، بحيث استطاعت «ام العبد» في اقل من عام ان تتعلم على الجن ذي المستوى الجيد، كما اصبح لديها زبائن في القدس، اصبح محمود المخول الوحيد في تلك الظروف اخترق الحواجز نظرا لصغر حجمه وعمره، وهو سند والدته في تأمين الطلبيات. وعن الاوزان الثقيلة التي يحملها طفل صغير يكشف عنه للعلن: «يجب أحدهم: عيب كتابة اسمها في كرت الدعوه!!

في ظل الارتفاع القياسي لأسعار الذهب

لجوء النساء إلى بيع المصاغ: استثمار نسووي ولكن؟

وكانت أم محمد أوعزت لابنتها بأن تستثمر في مهرها هذا بشراء بعض الأسمه في إحدى الشركات الاستثمارية العاملة في فلسطين مؤكدة أن هذه الأسمه كانت باسم ابنتها وليس باسم زوجها لأن ذلك حق لها.

حق للمرأة أم للرجل؟

وفي جلسة نسوية في أحد الأحياء راحت مجموعة من النساء تستعرض الكيفية والملبس الذي حصلت عليه ثمناً لصالحها المبلغ وكم ربحت في عملية البيع وما مصدر المبلغ المتحصل لقاء ذلك إلا أن مثار الجدل الساخن بينهن كان في حق المرأة في المبلغ فهو حقها تتصرف به فيما تشاء أم انه يتحول ضمئياً للزوج؟ شفاء ابراهيم وهي من مدينة طوباس أكدت أنها لم تجد مانعاً في وضع المبلغ الذي حصلت عليه جراء ذلك في البنك باسمها، مبينة أن زوجها أوعز لها بذلك موضحة أن هناك نساء آخريات تحول المبلغ إلى حساب الأزواج في البنك.

وتعقيباً على ذلك قالت شفاء إن المصاغ حق للمرأة، وبالتالي ثمنه حق لها أيضاً، إلا أنه ومع الأسف - كثيراً ما يضيع هذا الحق من بين يدي النساء عندما يبيعونها كما تقول.

وتقع للخطوة الأولى المترتبة على بيع الذهب تنوّي شفاء استثمار هذا المبلغ في شراء

قطعة أرض. ويقول محمد زوج شفاء: إن المصاغ حق لزوجته وهي حرّة التصرف به، فإن شاءت أبنته في البنك. ورأي أن لا تستثمر به أي شيء آخر.

وقال: «أنتي أرى أن تعود وتشتري مصاغاً آخر أفضل من أي شيء آخر».

أما ندى من إحدى قرى محافظة طوباس، فقد ذهبت إلى مدينة نابلس وباعت مصاغها بمبلغ خيالي بالنسبة لها (٥٠٠ دينار أردني)، وقادت باعطاء المبلغ لزوجها الذي عاد في اليوم الثاني، وأودع المبلغ باسمه في البنك. ومن وجهة نظرها، فإنه من الطبيعي أن يودع المبلغ باسم زوجها، نظراً لأنه الرجل المسؤول عن الأمور المالية في البيت.

أما مها فقد اعتادت على أن تبيع من مصاغها، كلما احتاجت لذلك، غير أنها باعت مؤخراً جزءاً كبيراً منه لشراء قطعة أرض تنوّي أن تعمّل عليها بيت العمر.

وتقول: إن المبلغ كان قد وضع في البداية في البنك باسمها قبل أن يتم شراء الأرض، موضحة أن زوجها أصر على أن يكون المبلغ باسمها. وطالما وجّد الحب والتفاهم بين الزوجين لا ترى منها أن هناك إشكالية في اسم من يكون الاستثمار، لا سيما أنه يعتبر استثماراً للعائلة كلّها وليس للزوج أو للزوجة كلّ على حدة. وأضافت قائلاً: «عندما تشعر المرأة بالأمان

ال حقيقي مع زوجها، فلا ضير في أن يكون الزوج باسم الزوجة فلا توجد أية مشكلة أياً.

وان كان باسم الزوجة فلا توجد أية مشكلة أياً.

قيم أخرى تبقى

ولريم عبد الرزاق (٦٢ عاماً) رأي مخالف، عما هو سائد الآن، فهي ترفض اللجوء إلى بيع المصاغ تحت أي ظرف كان وترى في بقاء المصاغ على ما هو عليه أفضل بكثير من بيعه مهما غالـة الثمن لأن التفود سيأتي يوم وتصرف كما تقول. وتشير إلى أنها اعتادت على أن تحتفظ بمصاغها تحت أي ظرف كان لأنها ترى فيه قيمة معنوية لا تقدر بثمن.



خاص بـ«صوت النساء»

ووجدت أم محمد صوافطة أن مبلغ الثلاثة آلاف دينار وهو المهر المخصص لشراء الذهب لابنته الوحيدة لا يشتري سوي قطعتين أو ثلاث على أعلى تقدير ما دفعها لأن تزوج ابنتها دون أن تزور بالحلبي والمجوهرات في يوم عمرها كما تقول.

وتشير إلى أنها لم تكن تخيلت بأن تزوج ابنتها دون أن ترتدي الذهب كعادة اجتماعية متصلة في المجتمع الفلسطيني غير أن طبيعة الحياة المادية طفت على القيمة المعنوية ل المصاغ العروس الذي لم تكن الواحدة من النساء قياماً تفوت به لأي سبب كان فهو بمثابة «ذخر للزمن» على حد قولها.

من حق إلى استثمار

وتستذكر هذه السيدة الخمسينية المرأة الأولى التي لجأت إليها إلى بيع جزء من مصاغها وذلك بعد سنوات عديدة من وفاة زوجها وذلك عندما اضطررت إلى البيع لتضييف حراسة من المعدن على شرفات بيتها خوفاً على سلامه صغارها بعد أن توفى والدهم ولم يكن ابنها البكر قد بلغ الرابعة من عمره بعد. وتقول إن مهر العروس من المصاغ الذي تحول حالياً من مصدر لحفظ الفتنة والتباكي إلى وسيلة للاستثمار خاصة في ظل تسارع وتيرة الارتفاع للذهب والمعادن الثمينة والتي وصلت إلى معدلات قياسية مؤخراً. وتنبيه لهذا فرصة مواتية «لللاستثمار» وكسب مبالغ مادية قد تتجاوز ضعف قيمة المبلغ الأصلي للذهب.

نساء وأصوات...

عبد الباسط خلف

سيدة مجھولة الهوية

هي امرأة لا نعرف اسمها، تتسلل إلى المدينة المقدسة التي تحبها أكثر من ابنها كما تقول. تحمل أوراق العنبر، والقليل من العكوب، وما تيسر لها. تتدادي على زيد وعمرو، وترافق حال المدينة الآخذ بالترابع. لها زبائن لا يشترون من سواها، لكنها تعرف بان التعب صار يتسلل إليها، ويبدو أن مهمه الوصول لمكانها الخاص في باب العمود ستتصبح جزءاً من الماضي فالجدران تنمو بسرعة حول عنق المدينة...

سهر

تحلم بالوصول إلى جمعتها في بيرزيت، لكن الحاجز لا يسمح لها، فهي من حملة هوية جنين. هناك قرب سهل عقرباً تنزل وسائل الركاب، يمشون في الطريق الجليلة الوعرة، وكانهم لصوص كما يقول أحدهم. تفتقatabا الثمين في السيارة، ولا تتمكن من الوصول إلى الامتحان، وتختفي من مهمة الحصول على عنبر طبي...

سمير

لن تذهب سمر إلى انتخابات مجلس الطلبة في جمعتها، فالسياسة تصيبها بدوراً في الرأس، وتترفع ضغطها.

تسأل إحدى الناشطات: كم هو حجم الإنفاق على الانتخابات والدعائية والاحتفالات؟

وماذا نستطيع أن نفعل بالمبني الذي نوفره؟

ومن أين نأتي بالمال، والناس كلهم يتذمرون عن الضائقه؟

لاتأتي الإجابة لسر...

كريمتة!!

سيكون عقد القرآن في الساعة السادسة، تنشرف بدعوتك لمشاركة تفاصيلنا في حفلنا، عريساً اسمه (زيد ابن فلان) وعروستنا (كريمة السيد عمرو).

في الحفل، وعلى الملايات الماذون، ويبدا في مهمته، ويجهر بصوته، ويوضح عن اسم العروس، ويكرر ذلك غير مرأة. تنسأل أحدهم: ما الحكم في إخفاء اسم العروس، وهو الماذون يكشف عنه للعلن؟ يجيب أحدهم: عيب كتابة اسمها في كرت الدعوه!!

عريفة ورفاقاتها..

عريفة أو أم إبراهيم عجوز على أبواب السبعين، تجلس هي ورفاقاتها في مدخل بلدتها. تستأنفهن قليلاً، والسؤال القصير لكل واحدة: ماذا كنت تفعلين أيام التكبة قبل ٤٨ عاماً يا خاله؟ تجيب: «بقينا نشتغل في السهل»... تسترد جاراتها ما وضاح ذكرياتهن، فهي قادمة من زرعين، البلدة الزراعية ذات الماء الوفير، في مرج ابن عامر: «بقينا نعشب سسم»... تفید أم خالد: «والله يا ابني، بقينا على وجه حصيده» وبقينا نبني بطاون...

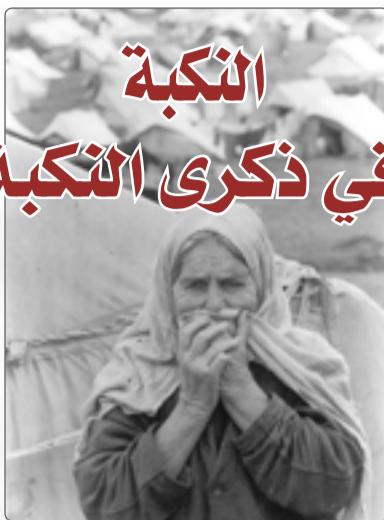
تمام!

اسمها تمام، وأمورها ليست كما يرام، فهي مصابة بمرض سرطاني سرق منها عافيتها، وصادر حياتها الطبيعية. صارت من زبائن المستشفى الدائمين، وباتت تُكره على السفر اليومي من مدinetها المحاصرة إلى القدس التي ليست بباحث حلال. تلقت ١٤ جلسة علاج إشعاعي، وتعطلت أجهزة المستشفى فترة ما، ثم بدأت بالبحث عن تحويلة لوراء الخط الأخضر، أو في الأردن، ولكن دون جدوى.

يطول حديث تمام الموجع، وتسرب أجزاء من خصوصيتها على الملا: بعث ذهباتي، ومنحني أخي أربعة آلاف دينار، ولحقت على التحويشة، وتداينت ٣٠ ألف شيكل، وووجهي بعده زي ما هو... تعود للبكاء العلني، فتوجه لها دعوة بالصبر وأمنية الشفاء، وتتضى...

ميرفت

تعمل منسقة في مستشفى المطلع أو الأوستاف فكتوريا بالقدس، في قسم الأورام الخبيثة. كانت اليوم (على اعتبار ما كان) في إجازة، لكنها شعرت بوجعها وأنحست بآن أزمة ما ستحدث لو استمرت بالغياب، فتاتي. تطبع المراسلات المتشعبة، تلتفت إلى أحوال المرضى، تستقرس عن التصاريح التي ينتظرها الموجوعون بفارغ الصبر، تنسأل عن الطفل أحمد، تتابع ملف الكهل محمد، وتتواصل التخطيط لموعيدين وجبات علاج المرضى الجدد، تتبع جداول الممرضين والأطباء، تسكك رئتين الهاتف الذي لا يتوقف، تبحث في أوراقها... يصفها جمال الذي يرافق والده بالاستثنائية، وبالإنسانية التي تمنح وقتها للتخفيف من أوجاع الذين لا تعرف أوجاعهم بهذه البداءة الابتسمة. تنسج أخرىات علاقات معها، تخفف كما تقول إداهن جزءاً من مرضهن، فيما تفید أخرى بان الحال سيكون أكثر تعقيداً لها، لو كانت ميرفت غير موجودة.



النكبة في ذكرى النكبة

عماد موسى

ظل علينا نكبة إنسانية وسياسية جديدة في متوايل النكبات الفلسطينية، وفي الوقت الذي يحيي فيه الفلسطينيون بقصائدهم ونماهיהם السياسية وفي تواجههم مرور ثمانية وخمسين عاماً على النكبة الأولى عام ١٩٤٨ ثم نكبة ١٩٦٧ التي يطلق عليها المتلقون العرب التكسة طيرياً وتخفيفاً تأتجها مع أنها كانت واحدة، احتلاولاً وتوسعاً، تهيجراً وإبعاداً وتدميراً ملتبسات المساحة في لبنان مجازاً صبراً وشاتيلاً.

في عام ١٩٩٠ حدثت نكبة تهجير الفلسطينيين وترحيلهم من الكويت وزردن وغيرها من الدول العربية حسب وثيقة السفر نتيجة دخول القوات القوية إلى الكويت. وهذا نحن اليوم نتفق على اعتبار نكبة جديدة وأزمة مرکبة تتخلل ملامحها في فلسطين بعد وصول حماس إلى سدة الحكم وأحتلال ق واغتيال الحريري.

فمنذ أن وصلت حماس الى الحكم عن طريق الانتخابات والشعب الفلسطيني تعرض لسياسة التجويع والقهوة على مذبح الديمقراطية الغربية، وحماس لها استراتيجية في هذا الإطار وهي توظيف الضغط الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني لصالح تعزيز دورها الإغاثي والسياسي في الشارع، وذلك لأن وسائطها لا تزال تعمل، ولديها المال الذي يعيش خسارة المال الدولي، فهذه استراتيجية الدولة المستعملة ضد حماس هي الوقود الذي تتنزد به حماس لتعاظم قوتها في الشارع، ويزداد تحول الشارع من مؤيد للسلام الى اتجاه عنف والمقاومة بأشكالها المختلفة. وما تصرحيات نزال الأخيرة الا تعبر عن حجم الأزمة ومحاوله لتصديرها الى الداخل الفلسطيني بقوله: «إن غالبية وظيفي السلطة من فتح وانفتح تقع رواتب موظفيها»، ان نقى هذه الجمل لفتته تحريرا على فتح وعلى موظفي السلطة ومنافية للحقيقة، وينتاشي صاحب هذا القول ان من انتخب الشعب ويعلم على تأمين المصالح الوطنية العليا، لا يكتسب بالفائدة، فإذا كانت المسؤولية عن الموظفين لا تقع على الحكومة بل في فلتعلن حماس ذلك صراحة..»

هذا في الوقت الذي تراهن فيه حماس على عامل الزمن في استمرار إيقاف دعم الدولي المباشر لدفع الرواتب لموظفي السلطة قوة حتى تذويب السلطة تضرر فتضمحل وتلاشى فتحل السلطة بعد إفراغها من الداخل، لعدم جور الرواتب بما يعنيه من عدم الالتزام والانخساب الفردي والجماعي داخل مؤسسة الرسمية وسيتحول بأمعائه الخاوية نحو من يطعنه ويسيءه إلى نظمات الإغاثة والدعم الحمساوية.

وفي العراق يتعرض اللاجئون الفلسطينيون لكل أشكال الاختطاف والقتل التنكيك بهدف إجبارهم على الهجرة والرحيل إلى بناء مجدهولة وطلاعهم أولى المهاجرة قد حط رحالهم على الحدود الأردنية والسويسرية بانتظار رحمة والعون. وفي لبنان يعيش اللاجئون في ظروف إنسانية غير موجودة في قطر عربي حيث يعانون من حصار في العمل وفي الجفاف وأي وعيشون في جيتوهات معزولة عن محيطها حيث تشتت الرقابة على الفلسطيني بعد تطورات الأخيرة لاغتيال الحريري. ولا ندرى ماذَا يعده لهم وأي نوع من كوارث والتكتبات في انتظارهم. وبعقد مقارنة بين التكتبات السابقة للكتابة تتوجيه والحضار سنجد أنه وما زال هناك مجتمع عربي مساند وكان هناك عسكر أشتراكي يرفض سياسة القطب الواحد، وقد تحمل المجتمع الدولي المسؤوليات الأخلاقية في الجانب الإنساني فقدم المساعدات الإنسانية واحتضن رحبيا الثورة الفلسطينية المعاصرة، أما اليوم فالاوضاع الدولية الفلسطينية العربية مختلفة عن حقبة الحرب الباردة، وطبيعة التحالفات والمصالح خلقة ايضاً.

فالى اين نحن ذاهبون؟ هل نحن ذاهبون باتجاه تتفيد الحكومة الاسرائيلية خطة الفصل والتجميع والانطواء ليسجل نصراً شعبياً لحماس او ذاهبون باتجاه هدنة طويلة مع حماس رغم سياسة القتل والتكتيل والاغتيال والقصف المدفعي وغيرها من اجراءات الضم التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية في غزة والضفة وافتقاء حماس بالصبر. أم نحن ذاهبون الى الجوع في ظل توافق ولی على وقف المساعدات للسلطة (حكومة حماس) حتى تغير من إرهابها السياسي، فمن الواضح ان حماس مستعدة لذلك، كما يتضح من خطابها السياسي والإعلامي ومن خلال سلوكها السياسي ولكنها تنתרق موت السلطة دفنهما من لدن أهلهما، ودون منظمة التحرير وتلبية العدم قدرتها على الانبعاث تشبيع الفحائل بعدما فشلت في الوصول بنائب الى البرلمان، فاين مستقبل التنمية والديمقراطية وحقوق المرأة والطفل وسائر الحرريات؟.

اما أختي كانت مجوزة في الدوايمية زوجها اسمه احمد ابو دبور صارت في
بلدهم مذبحة وقتلوا اكثر من مئة شخص، نساء اطفال وشيوخ وضربوا الناس
على رؤوسهم بالهراوات وهربووا الناس (جري الخوف ولا جري المطعم) صارت
أختي بدها تله، ولدت على التراب وجاءت أمي وقطعت الصرة بين حجرين وربطت
الصرة بهدب غدقتها. حملت أختي الولد بدها تلمسني فيه قالت لها اتركي وامشي له
ربه ومشت وتركت ولديها مسافة ٢ كيلو ثم عادت مثل الجنونة تقطّعه عن الارض
وحملته عاريا في ردان كُم ثوبها، واستأنفت المسير حتى وصلت ترققها وشحدت
فقياز وشرابط ولفتها حتى وصلت الخليل مشي على اقدامها وهي نفسة، وعاش الولد
وتعلم ودرس الطب في مصر وتزوج من طبيبة مصرية وهو الآن صاحب مستشفى
في الاردن. وعندما وعي قصته كان يمسك خذود والدته الحمراء ويداعبها قائلاً: كان
بدك تتخلّي عنّي وأموت مثل حرام عليك تقلّني نفس بريئة.

لما طلعننا قعدنا في الكروم ونمنا في المطر وأمام الأكل فكنا في فصل الخريف ونلقط
رماديش العنب الباقية على الدوايي والقطين والزبيب من توالي المسلطيخ في الخلاء
وكتنا نائم في مغارة في خربة النصارى. وفي يوم نزل المطر صرنا نقول لو انها تناثج
لنرى اللثاج حيث اتنا لا نعرف اللثاج في منطقتنا وكان لنا ذلك حيث اقفل اللثاج بباب
المغاراة. حين ذلك قال عمي ألا يكفي المطر على التراب لا فراش ولا لحاف وتلتج كمان.
بعدها رحنا للخليل وقعدنا في وادي التفاح باب الزاوية ومنه انتقلنا على الدبوبة في
ستة اخرى، وأخذنا دار مع جماعة من بدوي السبع وجئنا بعدها معاً الى رام الله. كان
في رقبتي قلادة خرز اسود صغير كنت اقطع منها وأعطيها للخلييات مقابل قطعة
خنزير احنا جادين الزيتون وتاركينه ورانا.

هذه الرواية غيض من فيض وهناك العديد من الروايات التي تعكس المعاناة والألم والقهر والظلم للشعب باكمله والمرأة خاصة وتزداد هذه المأسى وتنتوء على مر الزمن. كما نشاهد الآن فقد كانت مشكلة اللجوء والشتات وأصبحنا في مشكلة اللاحتلال والجدار و... الخ علينا بذل الجهد لمواجهة قضيانا على كثرتها وتنواعها وكان الله معنا.

فی الذکری ۵۸ لنکبة فلسطین

أم حسني تذكر

م الله - نادية البطمة

الذكر بالمعنى الدقيق الصحيح هو عِرْفَانُ الماضِي ورواية الإنسان قضية حيَاة وأحداثها، وهو رتب الحوادث ترتيباً زمنياً، تكون الأهمية فيه (قبل) و(بعد). ورواية الحوادث هي العلاقة الأكيدة الوحيدة الموضعية لوجود الذكرى.

وحادث النكبة له فرادته الخاصة فهو ليس حادثاً عابراً، بل حادث كارثي حفر آثاراً تطبع صورة موجودة في نفس وشعور كل إنسان من هذا الشعب، وشهادة هؤلاء الشهود صادقة وحفظ الرواية وتكرارها يعتمد على مدى الألم والمعاناة الذي يسارع في استدعاء الذكرى ويكون الخطر تلقائياً.

وهذه نبذة عن قرية بيت جبرين من كتاب «كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨ وأسماء شهدائها، وليد الخالدي - مؤسسة الدراسات الفلسطينية». كانت بيت جبرين قائمة على أرض مستوية في السفوح الغربية لجبل الخليل إلى الجنوب من واد يحمل اسمها: وادي بيت جبرين وفي اثناء الانتداب كانت مركزا تجاريا ومرفق خدمات لقرى المنطقة وكان سكانها كلهم من المسلمين، وفيها مدرستان، وعيادة طبية، وموقف للباصات ومركز للشرطة وكان يقام فيها كل ثلاثة سوق أسبوعي تجذب الزبائن من القرى المحيطة وسكانها كانوا يزرعون الحبوب والفاكهه، أما شجر الزيتون فكان يغرس في منطقة كثيرة القتال تحيط بالقرية.

السيدة فاطمة عبد الهادي الحموز (أم حسني) زوجة السيد محمد أبو عوض من قرية بيت جبرين من مواليد الثلائينيات تذكر اسم كل موقع من مراجع طفولتها، وتحفظ عن ظهر قلب كل أغنية، وتصور مشاهد الحياة القروية بكل تفاصيلها وسعادتها، وبراءتها، وتعدد الأسماء والشخصيات والعائلات والأحداث كانها لم تغب عن بالها، وتحمل سامع روایتها الى قلب الحدث كأنه يعاصره ويعيشه وبكل تلقائية ووعي تقول:

«قطعوا الخط بيتنا وبين الفالوجة من عند (بوآتيش عطا الله) وكان الجيش

المصري في البلد لما ضربوا اليهود على بلدنا وقصقو البلد بالمدفعية خمسة أيام - وأذكر ان ثلاث دبابات لليهود والاكيلتني أحين على مركز الشرطة فقلالوا اضربوا الوسطى لا الاولى ولا الاخيره وحيثها قالوا انه اقتل فيها اربعة جنود كبار يهود. واحدا هاربين شفت يعني زلتة مصارعينه طالعة من بطنها، قاموا حطته عن راسه

لة وتشويش في التفكير

فكرة ان ما يجمع هذه المادة هو نماذج نسوية تعيس تجارب بازمان مختلفة، وما يجعلها معاناتها وقدرتها على الصبر ورسم صورة المستقبل.
ولنكملي قصتنا، دون اطالة وصل صديقنا وخالتة الى مسقط رأسها مدينة يافا، وطوال الوقت لا يتوقف عن سؤالها اذا ما كانت قادرة على معرفة مكان بيتها،
تنتظر اليه نظرات فيها تأنيب على نطاوله هذا.

يصلان مدينة يافا، تعود صبية صغيرة تسباق الزمن وتتسابق الوقت مسرعة باتجاه البيت، تطرق باب بيتها، تدخل دون استئذان، تجول في ارجاء البيت، تتفقد اركانه وتنتأكد ان كل شيء في مكانه كما تركته، لم يتغير، تسال عن شجرة التي باب بيتها، وعن الدرج مؤبنة على تغيير مكانه، وسط دهشة الحضور، خاصة السيدة اليهودية التي احتلت مكانها.

تستعيد ذكرياتها في كل ركن من اركان منزلها، هنا ولد فلان، وهنا تزوجت فلانة، هنا توفيت جدتك، وهنا كان ظهور فلان، والسميدة اليهودية تتبعها مشدوهة، وهي تكتشف ان ذكريات هذه السيدة وعلاقتها بها المكان اكبر من اي علاقة لها به. تجلس في صالة البيت، تطلب منها اعداد فنجان من القهوة، كمن يأمر عاملة في بيته، تدعوه مرفاقيها الى شرب القهوة كافية صاحبة بيت بنتلائية شديدة، تبني فنجان قهوتها، تودع ذكرياتها وتنتشي تتفقد مدinetها، باحثة عن آثار وذكريات اعزاء عاشوا على هذه الارض التي لا تزال تذكرهم، لتصمت بعد ذلك، افضة الحديث عن تح بيتها هذه.

غريب حال نساء فلسطين يسعطن اعتصار الالم بهذا الكم وهذه الطريقة، كيف
يسعطن التصرف في الاذمات وفي المواقف الصعبة، بمعنى الجرأة والقوة،
ترى هل هذا هو السبب في تسرب الشيخوخة اليهن مبكراً، بعد أن يكون هدنه
التعب واجتراع المرارة واحفائها بعيداً عن عيون عائلتها لضمان استمرار حياة
هذه الأسر التي تحتاج الى الصبر وقوة الأيمان بقضيتها ورسم صورة مشرفة
للمستقبل وتتفانى الأمهات في تشكيلها وهن من ورثن خبرات مشابهة لها من
جداتهن اللواتي عايشن النكبة وتجرعن مارتها وشكلن صوراً وردية لاحفادهن
شكلت الارهادات الاولى للثورة الفلسطينية المعاصرة. ومنها يصنعن اسطورة
للصومود والرغبة في الحياة.

يأخذني صوت صديقائي ونقاشهن بأصوات عالية، وهن يحاولن التوصل إلى وصفة سحرية للتغلب على المشاكل المالية التي يعيشها بسبب تأخر الرواتب والحاصر الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بعد انتخاب حكومة من حركة حماس، وحصار العالم له.

ومن اين لهن تجرب المعجزات لتأمين احتياجات الأسرة، وتدير امور الحياة لأطول فترة ممكنة، بعد لجوء اسرهن الى القروض البنكية وقروض هيئة التأمين والمعاشات التي تحل مشاكلهن لفترة مؤقتة، وبعدها لا بد لهن من مواجهة الواقع.

نساء وأخبار

شابة جليلية تعرضت للطعن حتى الموت

لقيت شابة (٢٥ عاماً) من قرية الرامة الجليلية مصرعها بعد تعرضها لطعنات سكين من قبل والدها كما تشير الشبهات، على خلفية ما يسمى "شرف العائلة". وكان الوالد قد استدعي رجال الشرطة وادعى أمامهم بأنه أقدم على قتل ابنته. وتم العثور على جثة الشابة في منطقة مفتوحة بالقرب من "كيوتوس" أيالات هاشاير، وكان عليها علامات الطعن. وقامت الشرطة باعتقال والديها للتحقيق معهما. وتشير التحقيقات الأولية أن الشابة وصلت إلى المكان برفقة والديها، وتشتبه حالاً بين أفراد العائلة، وقام أحدهم بطعنها بسكين. وتشير تقديرات الشرطة الأولية إلى أن عملية الطعن جاءت على خلفية ما يسمى "شرف العائلة". ومن المتوقع أن يستمر التحقيق معهما، كما ستطلب الشرطة من المحكمة تمديد اعتقالهما لاستكمال التحقيق. ودعت الجمعية جميع الفئات المجتمعية والقيادات السياسية والدينية "العمل على التصدي لهذه الجريمة التي تحصد أرواح نسائنا الفلسطينيات هدر". كما ناشدت الجمعية "الفئات عامة لإبداء موقف واضح واتخاذ الموقف العملي للحد من هذه الظاهرة ومن تفاقها، لأن الحد من هذه الظاهرة الجريمة تقع على مسؤوليتنا جميعاً. كما أكد البيان أن هذه القضية ليست قضية النساء وحدهن، فهي ظاهرة تهدىء تمسك المجتمع، وتتفق عائلاً في طريق تقدمه على كافة المستويات.

يغرق ابنتيه في البحر لعدم إنجابه ابناً ذكراً

أقدم رجل من ولاية مهواشترا غرب الهند على قتل ابنته باغرها في البحر ومن ثم قام بدفعهما لإنفاس آثار الجريمة وذلك بسبب إصابته بالإحباط من عدم إنجاب ابن ذكر. وقالت الشرطة بمقداره تانا في تصريحات صحافية أن ماهيش جاغان سورثي البالغ من العمر ٣١ عاماً ويقيم بمنطقة داهانو، قتل ابنته ديشا البالغة من العمر سبعة أعوام ونيش البالغة من العمر خمسة أعوام باغرها في مياه بحر العرب، ومن ثم قام بدفعهما لإنفاس آثار الجريمة مبيناً أنه أقدم على فعل ذلك بسبب إصابته بالإحباط لعدم إنجاب ابن ذكر. وأضافت أن سورثي ذهب إلى معبد مهلاشكمي بمبنية (مومبى سترال) برفقة زوجته برافينا وبنته الثالث، وبعد أيام الصلاة طلب سورثي من زوجته اصطحاب ابنتهما الأصغر خوشى البالغة من العمر ثلاثة أعوام إلى منزلهما على أن يعود هو في وقت لاحق بصحبة ابنته. وقال إن الزوجة أصيبت بحالة من الخوف والذعر عندما لم يعد الأب في نفس اليوم وعاد في اليوم التالي دون ابنته، وعندما سالته الزوجة عنهما بما سورثي بإعطاء إجابات مراوغة مما دفع الزوجة للتلقن ببلاغ بخطبة شرطة داهانو. وأضافت أن الشرطة اعتقلت سورثي الذي اعترف خلال التحقيق أنه وبعد زيارة المعبد اصطحب ابنته إلى منطقة دامان وأغرقها في البحر، ومن ثم قام بدفعهما في المنطقة نفسها لإنفاس آثار الجريمة مبيناً أنه فعل ذلك لأنه لم يجب ابنته ذكر.

شاب أردني يقتل شقيقته ويحمل جثتها إلى مركز الشرطة

عمان: طعن شاب أردني شقيقته وأرداها قتيله، ثم نقل جثتها إلى مركز الشرطة الذي سلم نفسه إليه، وقالت صحيفة الغد في عددها الصادر الاثنين ١٧-٤-٢٠٠٦ إن الجريمة وقعت مساء أول أمس السبت. ونقلت الصحيفة عن مصادر في الشرطة قوله إن "الشاب قتل شقيقته البالغة من العمر ٢٣ عاماً وهي أم لثلاثة أطفال باستخدامه أداة حادة وبعدها طعنها في منطقة الرقبة بشدة ما أدى إلى وفاتها مباشرةً. وعده القاتل إلى حمل جثة شقيقته إلى مركز الشرطة في منطقة الشونة الجنوبية، حيث وقعت الجريمة وقام بتسليم نفسه لأفراد الأمن العام بدون أي مقاومة. ولم تذكر الصحيفة سبب ارتكاب الجريمة التي يبدو أنها "جريمة شرف" من وقائعها، حيث يسلم القاتل عادة نفسه للسلطات الأمنية بعد ارتكابه للجريمة. وترتبط في الأردن سنوياً عشرات جرائم القتل بدافع "حماية الشرف". ولم تنجح المحاولات متعددة للحكومة الأردنية لتعديل المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات التي تعطي عذراً مخففاً لمن يقتل دفاعاً عن الشرف. وقد واجهت الحكومة رفضاً واسعاً لهذا التعديل من قبل مجلس النواب وبعض القوى السياسية في البلاد وتحديداً الحركة الإسلامية، إذ اعتبرت هذه القوى أن إلغاء هذه المادة من شأنه أن يدفع نحو زيادة الانحراف والرذيلة في المجتمع.

الرافعي: تعليق قانوني "الخلع" و"العذر المخفف" حفاظاً على سمعة الأردن

عمان: قال رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي أن جلسة مشتركة لمجلس الأعيان والنواب ستعقد خلال الدورة الاستثنائية المقبلة، في حال صدور الإرادة الملكية السامية لعقد الدورة متضمنة القانونين المؤقتين: قانون المركز الوطني لحقوق الإنسان وقانون الجامعات الأردنية الرسمية. وشدد على أن إبقاء القانونين المؤقتين قانون الأحوال الشخصية ("الخلع") والعقوبات ("العذر المخفف") معلقاً، جاء حرصاً على سمعة الأردن الدولية وعلى إنجاح الجهود التي يبذلها جلاله الملك عبد الله الثاني من أجل رفعة الأردن وتقديره، لافت الرفاعي إلى أن مجلس الأعيان لا يرغب في أن يظهر مجلس الأمة بمظهر المؤيد لما يسمى جرائم الشرف، وبمظهره المعارض للخلع الذي أقره الدين الإسلامي الحنيف وافق عليه العلماء والفقهاء في الأردن. وأكد الرفاعي حرص مجلس الأعيان على المصالح العليا للأردن، وسمعته الدولية.



آمنة النجار في ذكرى النكبة

"سنعود لبلدنا وحققنا لا تغيبة القوة"

اعتراف الريماوي

الجنود لاعتقال شبان الإنفاضة، ومرة أخرى، إشتبت أم محمد، مع الجنود وهم يداهمون منزلها للبحث عن أحد ابنتها ورفاقها، وقد اعتدوا عليها بالضرب وكسروا إحدى يديها، ومرة ثالثة في أحد المجال التجاري، حيث لم تترك لوسي لحظة تفوتها إلا وتمارس تضليلها بطريقتها، حيث إشتبت مع الجنود والقوا عليها قبلة صوتية أصابتها بحروق. أم محمد، كانت من الأعلام الميدانية في الإنفاضة الأولى، بمدينة رام الله والبيروت وبشكل رئيسي بمحيط الامر، فقليل هي المسيرات أو المهرجانات التي لم تشارك بها، وقليل المواجهات الجماهيرية التي لم تكن في مقامها، كذلك مارست لوسي أشكالاً أخرى من النضال، فقد حرصت دوماً على أن تستطلع الطرق والرذاق، وأن ترسل عيونها في الليل الحالك إذا إقتضى الحال، وكانت تحضر الشبان وترعهم وتخرج معهم للشارع لمواجهة جنود الاحتلال، وتختلط مع كل مصاب أو ذوي معنقول أو أسرة شهيد. تنتهد أم محمد، في أثناء حديثها، فقد إمتلأت الذاكرة وما زالت تتسع أكثر، ولكنها ما زالت قوية، لا تعاني من أي أمراض، وعياراتها قوية ومعبرة وهي تصف قريتها وبيتها وأمال الأسرة الذي صادروه هناك، تقول أن والدتها قامت بإغلاق بوابة البيت قبل الرحيل، خوفاً على الدواب والممتلكات، وكذلك حرصت على الإطمئنان على الأموال والأغراض في البيت على أهل العودة، وهذا نصر لوسي على ان العودة ستتحقق، وتقول إن القوة لا تغيب الحق، وحتى ستعود لنا بلادنا". وتضيف لوسي "أن حدث النكبة لا يوازيه خسارة الشعب الفلسطيني"، وهذا الحدث كان يُشعرها بالحرقة دوماً، وكان دافعها للانخراط مع الشباب والفتيات في مختلف المواجهات، وترى أنه "بعد النكبة لم يعد هنا لك أي شيء تمنى قد نحسره"، وهذا الفهم، تضيف لوسي: "هو ما جعل المعنويات الفلسطينية عالية، وما جعلنا نتوحد ونتضامن مع بعضنا".

إن الوضع الحالي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، يذكر أم محمد ب أيام النكبة الأولى: "هذا الحصار والتوجيه هو أحد مظاهر النكبة، ويريدون أن جنري ونركض وراء الخرين، وننسى بلدنا". ولكن الأمل لا يفارق ام محمد، واعتمادها وتعويلها على صمود الناس لا يفتر، وترى ان العدالة في الحياة هي عودة الحقوق لأصحابها، كما ان تعاون الناس وتكافلهم، وليس تفرقهم وفتوريتهم، ما يحقق الخير والعدل للجميع.

آمنة النجار، أو "لوسي" هي أسماء وكنى لذات الشخصية، لمرأة عزماً يزيد عن عمر النكبة بعشرين سنة، ولدت في قرية بيت عفّا بالقرب من عسقلان، تحيا طفولتها في صنوف التشرد والهجر، وتلتزمي الحياة شيئاً آخرًا جديد، تمتزج فيها براءة الطفولة مع قسوة المصير، ولি�ضحي الوطن بالنسبة لها قيمة تسرى بالعروق وتتحيا مع الأمل والتفاؤل، وطن يحيا في حياة عشاءق، يرفرف فوق الخيام وبين الأزقة، يمتزج بالعاديات والألم والفرح القائم... وطن ما زالت أم محمد في انتظار عودته لنعود له... تحلم بذلك، تتأمل تفاصيل بل تجزم... "ام محمد" بعمرها الثامن والستين وهي أم لربعة أبناء ابنتين اثنتين، ولها عشر من الأحفاد، كابت الكثير في هذه الحياة الفلسطينية بكل خصوصيتها وإنسانيتها، فقد تبرعت علقم الموت والفقدان منذ أن سقط جدها يوسف النجار في تلك القرية أثناء هجوم العصابات عليها، لتنتقل وأسرتها في بداية الأمر إلى القرى المجاورة (مثل كراتية، الفلوجة وحمامة)، ثم ليقودها قبر الأحداث إلى مخيم خانيونس، حيث تجمع هناك آلاف الناس ليأخذوا اسم "لاجي"، ولبيدو رحلة الوطن والإغتراب في إنقاذ عودة لم تتحقق بعد... هناك في المخيم، وكما تروي أم محمد، كان اللاجئون والشرون الفلسطينيون يعانون الأمراض ومختلف أنواع الحشرات، ولم ترحمهم الآلة الحربية الصهيونية من القصف والترهيب ليل ونهاراً.

بعد نكبة عام ١٩٦٧، حسبما قالت أم محمد، إنطلقت وأسرتها إلى الضفة الغربية لتسقّر في مخيم الاعمري قضاء رام الله، حتى اليوم، وحل العودة لم يفارقها يوم ولا حتى ساعة واحدة، إلا أن تغيرات المكان داخل الوطن الواحد جعلت الذاكرة أكثر غنىً والتتجربة أكثر تشعباً وراساً، كلها حملت أحداثاً أخرى، حيث تقول لوسي "أن حالة التشريد فرضت علينا أن نواجه ونناضل ضد الاحتلال حتى تحقيق عودتنا وحقوقنا المسلوبة"، وهذا يعني أن الشعب الفلسطيني أينما تواجد فهو مرتبط نفسياً وعشوياً بالوطن الذي يحمله داخله أينما ذهب... هذه الأسرة التي تشربت مرارة التشريد ورأت وعاشت القتل والسلب والنهب، لم تفتر عزيمتها، بل إنغرست فيها روح المقاومة وحب الحياة، فلم تتنطئ فيها الجندة رغم ركام الألم والمعاناة، وفي الإنفاضة الأولى، تعرض أبناء أم محمد للمطاردة والإعتقال مرات عديدة، كما تم إصابة أحدهم بساقه ولم يشف من الإصابة حتى اليوم، ولم يكن حظ لوسي مختلفاً عما ناله الآباء، فقد أصابها جنود الاحتلال برصاصتين في الرجلتين بنفس الحلة ومن مسافة قرية جداً، لدى إكتشافها كميناً قد نصبه.

بدأت بالنكبة... ولم تنته

الحاجة نعمة... سلسلة من الخسائر وضعها رهينة الذكريات..

نابلس- حنين السايح

وعندما تأكد من وجودهم هناك جاء وأخذنا إليهم، وأخيراً حصلنا على خيمة في مخيم العين "غريبي نابلس"، وأصبح لنا خيمة نستظل بظلها، تقيناً حر الشمس وبرد الشتاء، بعد أن فقدنا البيت ونمنا في الطرقات عدة أيام". تذكرت الماضي... فبكت، ونزلت الدموع من على وجنتها، وقالت الحاجة نعمة: "تالمنا وعانياً من البرد والتعب وقلة الطعام والنوم والتشد، إلى أن تمكننا بعد عاصي من بناء بيت متواضع للمنا جراحتنا فيه وتمكننا مع الوقت من إعادة بناء البيت الدافيء، ولكن عاد الاحتلال كما في كل مرة ليسرق منها تبقى من بقايا أحلام للمستقبل".

لم يستقر الحال مع الحاجة نعمة "أم سعيد" في يوم من الأيام، لأنها وكما تقول: "استقر الحال من الحال للفلسطيني"، في بداية عام ٢٠٠٠ نáfوح الاحتلال على عائلة الحاجة نعمة عيشتها ثانية، وكانت لا يريدها أن تحيا ولولا للحظة، سعيدة.

هذا... من نوع آخر قبل ستة سنوات، طورد ابنها البكر سعيد لأكثر من أربعة أعوام، وفي أحد الأيام كما تخبرنا الحاجة نعمة، جاء سعيد ومعه صديقه له، وقال لي والابتسامة تعلو شفتيه: "ضعي من جميع ما عندنا من طعام طيب في البيت"، وذلك لأنه كان قد دعا صديقاً "عزيزياً" عليه كما قال، لتناول طعام الغداء عندنا. وفي حوالي الساعة ١٢ ظهراً، جاء صديق سعيد ومعه صندوق صغير بداخله هدية، وبالطبع وكما هي عادة الضيف أن يحضر هدية للمضيف له، فقد أحضر صديق ولدي هدية له".

واردفت الحاجة نعمة قائلة: "فما ليث أن قتح سعيد الصندوق حتى انفجر وتطايرت أشلاء سعيد في زوايا الغرفة، وتطايرت قدمها شقيقتي الذي كان جالساً بجانبه، فاستشهد ابني واستشهد شقيقتي، وليلتها حضر للبيت عدد كبير من الجنود وجراحته، وقاموا بهدم منزلنا ولم يسمحوا لنا بآخر أي شيء منه". وعادت أم سعيد للبيء من جديد وقالت: "راح ابني وأخي واليوم سرق ابني وعكر صفو حياتي مرات ومرات".

عاشت الحاجة نعمة وأبنائهما حياة المشددين بكل معاناتها، فقد عاشت بين بيوت المخيم أكثر من عامين، "أنا وبناتي عند أهلي وأبنائي عند أعمامهم" إلى أن شيدت منزلها ثانية، ببعض المال الذي جمعته قرشاً على آخر، لكن ما لبثت أن تسكنه بجدداً حتى داهمه الاحتلال مرة أخرى، واعتقل ابنتها منه، وحكم عليه مدة ٣ سنوات ونصف". لم تكن حياة الحاجة نعمة إلا مثلاً واضحاً وصريحاً على تعسف الاحتلال وظلمه، لهذا الشعوب، منذ أول يوم اجتنته من أرضه، إلى آخر يوم ربما لن يجد الفلسطيني مكاناً يكون غطاء له تحت ثراها.

في ذاكرة ملؤها التشريد، ومحياً يرسم خارطة الوطن الجريح. وعيتان يشرق منها أمل بمستقبل جديد، بدأت تسرد الحاجة نعمة أبو الرز حكايتها منذ هجرها الاحتلال عام ٤٨ هي وعائلتها من قريتهم الصغيرة سلمة "قضاء بافا - فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨"، إلى أن وصل بها المطاف وعائلتها إلى الأطراف الغربية من مدينة نابلس.

قبل غروب الشمس منذ عام ٤٨ إلى الآن لا زالت ذاكرة الحاجة نعمة، تتعم بيقايا منزلها الصغير في قريتها المحlette التي طردت منها، ولا زالت "حاكورتها" التي بنت جدرانها من الطين والقش، الجنة التي وصفتها لنا بالنسبة لها. إسهاب في الكلام ووضوح في المعانى، ومقاصد جميلة قالتها نعمة، عندما حدثتنا عن بيتها العتيق الذي لم تدع تراه. وتابعت تروي قصتها يوم احتلال منزلها وطريقها منه وعائلتها التي شدت في شرق الأرض وغربها، بحثاً عن مأوى، وما أصubها حين تجد "عزيز" قوم ذل : "كنت طلة صغيرة لم أتجاوز الخمس سنوات عندما هاجمت العصابات الصهيونية، بلدتنا الصغيرة..". تضيف: "لا زلت أذكر ذاك الوقت، قبل غروب الشمس بدقيقة، مئات الدبابات المدججة بالأسلحة اقتحمت القرية، نادت عبر مكبرات الصوت ليس للتجمع في ساحة القرية، أو أمام المسجد، وإنما كان الكلام أقصى بكثير، فقد أطلقونا من بيونتنا، كما نقلت الأشجار من محلها". رحلة العذاب..

تابع الحاجة نعمة كل ما أتذكره غير احتضان أمي لي، "بچجة ملابسنا" وعصابها التي كانت تكتئع عليها، احتضنتني أمي وأختو وخرجت بنا مع والدي والأهل وسكان البلدة في رحلة من العذاب مشياً على الأقدام دون مأوى ولا مأكل ولا شرب، فقدنا كل ما نملك، البيت والملابس والأثاث، تركنا كل ما نملك ونجونا بحياتنا بعد مشي استمر عدة أيام".

رحلة الحاجة نعمة وأهلها امتنعت، بالإضافة إلى كونها رحلة على الأقدام، إلا أن النوم بالعراء كان من الأمور التي تلفت الانتباه، وكانت خارجين برحمة كشافة، تقول الحاجة نعمة: "وصلنا إلى منطقة عقبة جبر قرب أريحا، ومكثنا هناك عدة أيام مع عائلة تعرفنا عليها في الطريق، ولم نستطع وقتها أن نحصل على خيمة تؤويتنا، كلما سأل والدي مسؤول وكالة الغوث كان يقول له الخليفة في الطريق لم تصل بعد".

وتشتت عائلة الحاجة نعمة ثانية عندما وجدوا أنفسهم لوحدهم في تلك المنطقة، حيث أن الأهل وبقية الأسرة انتقلوا إلى منطقة قرب نابلس، كانا لوحدهما تفرقنا عن العائلة لفترة تجاوزت الأربع شهور، بعدها وصلتنا أخبار أن أعمامي وأخواتي موجودين في منطقة قرب نابلس ذهب والدي للبحث عنهم

وفقاً للمعايير الدولية وشرعية حقوق الإنسان

حقوق المرأة في مشروع قانون العقوبات الفلسطيني

المحامي علي أبو هلال

خامساً: جريمة الخطف والموافقة

جريمة الخطف قانوناً هي كل فعل يقصد به حمل المخطوف، بالخداع أو بالعنف، على الانتقام أو نقله من مكان إلى آخر دون إرادته، ومنعه من الخروج، بقصد الزواج أو ارتكاب الفجور أو حرمانه من حرية الشخصية. والخطف قديم في التاريخ، سواء بالنسبة لخطف النساء بقصد الزواج أو بقصد إلهاق العار بعائليهن أو بمحيطهن، حيث تسبب الخطف في العهود القديمة بالكثير من الحروب والصراعات القليلة، كذلك كان الخطف سائداً في عهود الاستعمار كوسيلة للاسترقاق والاتجار بالرقيق الأبيض، سواء أكان واقعاً على الرجال أم على النساء أم على الأطفال. وتختلف الغاية من الخطف باختلاف الدافع إليه، فقد يكون بقصد القتل، أو بقصد ابتزاز ذوي المخطوف، أو بقصد المقاومة على مخطوف آخر اختطفه أهل المخطوف، أو بقصد الزواج، أو بقصد ارتكاب الفجور. وقد أصبح الخطف في العصور الحديثة أكثر تنظيمًا خاصة إذا كان بقصد تحقيق أهداف سياسية.

وقد عرف مشروع قانون العقوبات الفلسطيني الخطف في المادة (٢٨٨) من الفصل الحادي عشر، تحت عنوان الاعتداء على الحرية الشخصية والحياة الخاصة، حيث نصت المادة المذكورة أعلاه على أنه «يقصد بالخطف في تطبيق أحكام هذا القانون، نقل شخص بالتحايل أو الإكراه أو التهديد من المكان الموجود فيه إلى مكان آخر»، وقد تناول مشروع القانون جريمة الخطف في المواد من (٢٨٨) إلى (٢٩٣)، وقد عالج مشروع القانون جريمة الخطف من حيث تكيف الجريمة، فأعتبرها جنائية في بعض الحالات وجنحة في حالات أخرى، وفرض عقوبة على مرتكبها، تتراوح بين الحبس والسجن المؤبد، فيما شدد العقوبة على مرتكبها في حالات أخرى.

وسوف نتطرق في هذه الحلقة إلى جريمة خطف الأنثى فقط، لأن الجرائم الأخرى التي

تقع على أشخاص آخرين لا تعالجها هذه الحلقة.

وفي هذا الجانب تناول مشروع القانون هذه الجريمة في مادة واحدة فقط، وهي المادة (٢٩٠) حيث نص على أن (كل من خطف أنثى وواعتها، أو خطف ذكرًا أو لات به، يعاقب بالسجن المؤبد).

ونلاحظ من نص المادة السابقة أن مشروع قانون العقوبات الفلسطيني، تناول خطف الأنثى في حالة واحدة فقط، وربط هدف خطفها في المواقعة، وفرض عقوبة عالية على ذلك، وهي السجن المؤبد، ولم يتعرض مشروع القانون إلى حالات خطف الأنثى بصورةها المختلفة الأخرى، سواء ما له علاقة بشخص المخطوفة، إن كانت بالغة أم قاصرة أو كانت ذات أهلية قانونية أم فاقدة لهذه الأهلية، كما لم يتعرض مشروع القانون إلى شخص الخاطف من حيث علاقته بالمخطفة فيما كانت تربطه بها علاقة قرابة أم لا؟ أو من له وظيفة ومهنة محددة كالموظف العام أو الطبيب، أو غير ذلك من الوظائف التي تقتضي فرض عقوبة مشددة عليها، في حالة ارتكاب صاحبها لجريمة الخطف، فالأنثى التي قد تتعرض للخطف قد تكون قاصرة وقد تكون فاقدة للأهلية، وقد تكون مشاركة أو متواطئة، كما أن هدف الخطف لا يقتصر على المواقعة فقط، بل قد يكون بهدف الزواج أو الابتزاز أو المقاومة أو الإهانة أو غير ذلك، ومن الطبيعي أن يكون لكل حالة من هذه الحالات، تكيف قانوني محدد، من حيث كون الجريمة جنحة أم جنائية، ومن حيث درجة ومستوى شدة العقوبة، وهذا ما تجاهله مشروع القانون، مما يعتبر ماخذاً عليه، وتنصاً واضحاً ينفي سده، بعكس العديد من التشريعات القانونية المقارنة العربية منها أم الأجنبية، فقد أثار المشرع اللبناني مثلاً، وليس حصر، جريمة الخطف أهمية كبيرة، فتناولها في قانون العقوبات الصادر سنة ١٩٤٣، في المواد ٥١٤ و ٥١٥ التي تعاقب على الخطف بالخداع أو بالعنف بقصد الزواج أو بقصد ارتكاب الفجور، كما تحدد عقوبة الخطف إذا وقع على قاصر.

وفي جريمة الخطف بقصد الزواج نصت المادة ٥١٤ من قانون العقوبات اللبناني على أن من خطف بالخداع أو العنف فتاة أو امرأة بقصد الزواج عقوب بالحبس من سنة إلى ثلاثة سنوات. واستناداً إلى هذه المادة، يجب أن يقع الخطف بقصد الزواج من ذكر على أنثى، سواء أكان الذكر راشداً أم قاصراً، ولكن إذا اشتركت أنثى مع الخطف لإتمام جريمته تلاحق معه كشريكه في جرم الخطف أو متدخلة أو محرضة وفقاً لظروف ووقع كل قضية جريمية على حدة.

أما الخطف بقصد ارتكاب الفجور فقد اعتبرت المادة ٥١٥ من قانون العقوبات اللبناني أن من خطف بالخداع أو العنف أحد الأشخاص ذكرًا كان أم أنثى بقصد ارتكاب الفجور به، عقوب بالأشغال الشاقة المؤقتة، وإذا ارتكب الفعل المذكور فلا تنتقص العقوبة عن سبع سنوات. وبالتالي، يمكن أن تقع جريمة الخطف هنا من امرأة على امرأة، أو من راشد على ذكر، أو من ذكر على امرأة، أو من امرأة على ذكر، أو من قاصر على راشد، أو من راشد على قاصر. وتقوم جريمة الخطف بقصد الفجور ولو لم يرتكب الخطف الفعل الجريمي الذي قصدته، ولكن العقوبة تشدد عند بلوغه هدفه الذي سعي إليه.

وفي تخفيق عقوبة الخطف وفقاً للمادة ٥١٧ من قانون العقوبات اللبناني، يستفيد من الأسباب المخففة المنصوص عليها في المادة ٢٥١ المجرم الذي يرجع المخطوف من تلقائه نفسه في خلال ٤٨ ساعة إلى مكان أمن، ويعيد إليه حريته من دون أن يرتكب به فعل مناف للحياء أو جريمة أخرى جنحة كانت أو جنائية.

وأن كان قد أفردنا حيزاً أوسع للحديث عن قانون العقوبات اللبناني، وتناوله الشامل لجريمة خطف الأنثى، في مختلف صورها وحالاتها، فلا يعني ذلك الأمر قد إقتصر على هذا القانون بعينه، بل للإشارة إلى النص الملحظ في مشروع قانون العقوبات الفلسطيني، والذي أشرنا له سابقاً، وإن كان لا ينتفق مع عدد من نصوص قانون العقوبات اللبناني، وخاصة فيما يتعلق بالحديث عن وقف ملاحقة الجاني، إن قام بالزواج من المجني عليهما، ولا دفعوا مشرعاً عن للأحداث بهذا النص ولا دعوه للأذبة، ولكننا ندعوا المشرع الفلسطيني أن يعالج كافة الحالات التي تتعلق بهذه الجريمة، كما أشرنا لها آنفاً، لتحقيق الحماية الكافية للمرأة المجنى عليها، وبما ينسجم مع الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، والمعايير والاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

امرأة من جنوب الخليل تقود شاحنة

وتسعى للحصول على رخصة القاطرة

الخليل - هيثم الشريف

احترام النساء

وقد أعطت كوكب مثالاً على احترام النساء لعملها وطبيعتها، واختلاف نظرتهم لها بعد سنوات من العمل على الشاحنة حيث قالت «ابني البالغ من العمر ١٦ سنة، ينالقي تعليقات يحسنتها من الآنسنة والطلاب في المدرسة حيث دائمًا يقولون له «عافية عليه، برافو عليها» ويتحدث عن والدته بكل الفخر، ويغفر بإن يعرف نفسه بأنه ابن سائق الشاحنة.

وتمثلت كوكب أن يزداد السائقات مثلها على الشاحنات حيث قالت

«نفسى أرى مثيلاتي.. فكلما كثروا ذلك يعزز من شعوري وفخرى

بعملي».

وأكدت الدراويش أنها تساعده زوجها في قيادة الشاحنة لأنه مفروض عليها العمل ولكن لرغبة من طرقها، خاصة وأنه حقها، اضافة

إلى أن ذلك نتيجة لتشجيع زوجها.

وأضافت «بعد أن حصلت

على رخصة الشاحنة حصلت

أيضاً على رخصة تدريب

شن، وبالتالي أصبحت

مدرسة سياقة في أحدى

مدارس تدريب السياقة منذ

خمس سنوات، وأدرّب على

الخصوصي ولكن لا أدرّب

فلياً على الشاحنة، وبصراحة

تقول «لو قمت بتعليم الرجال

على قيادة الشاحنة ما عندي

مانع، ولكن الرجال ربما لديهم

حساسية في ان تدربهم أنثى

على قيادة الشاحنة!!».

وتحول ما يأخذ كل ذلك

من وقتها أكدت أنها توقف بين

حقوق الزوج ورعاية أولادها

ومستلزمات المنزل والعمل على الشاحنة، او التدريب على السيارة من

خلال مدرسة تدريب السياقة التي تعمل فيها، وأضافت «من تحسن

حساب العمل تجد نفسها تقليانياً تتنفس وتقتها، مع ذلك أنا است بيت لا أعمل

يومياً على الشاحنة ولكن بالأسوأ ثلاثة أو أربع مرات».

وبعد أن تمنت لو أنها قادت الشاحنة منذ ١٧ عاماً منذ ان تزوجت

ختتم سائقه الشاحنة كوكب الدراويش حديثها حول المستقبل قائلاً

«بعد أن حصلت على رخصة الباص بعد دورة شهرية، وأنا الآن أسعى لكي

احصل على رخصة الشاحنة، او التدريب على السيارة من

لبنوان فرحوا وصفقوا وهملاً!! فجهزت المعاملة وأخذت "ال்தோரியா"

لأنني كنت أتدرّب في ذات الحين على الشاحنة في البيت بمساعدة

ومنتابعة زوجي».

لم أتوقع الاستمرار

وفعلاً تقول الدراويش «بدأت منذ ذلك الحين أقضى بعض زياراتي

ال الخاصة من خلال قيادة الشاحنة، ولم أتوقع أني سأستمر بذلك، خاصة لأن الشاحنة كبيرة وقادتها صعبة وبها خطورة، ومع ذلك الإمور

سارت بشكل عادي جداً، ولكن ماله يكن يخطر ببالى أني سأقوم بالعمل

على الشاحنة بعد سنة من حصولي على الرخصة!! ففعلاً بدأت بممارفة

زوجي لمساعدته بحضور النقلات مثل «الحصمة.. الرمل الناعم..

وأي شيء آخر» وذلك من منطقة بلدة بني نعيم في بادئ الأمر، ثم من

الكسارات إلى الجنوب من مدينة الخليل بعد الانتفاضة، حتى انتهى

شيء طبيعى فكم لحمل التوفيقية لتشتري منه الملابس!!.

وتنذكر كوكب الدراويش وهي تبتسم أول نظرة نظرتها أضافة إلى

بعض المواقف الطريفة حيث قالت «أول نظرة قمت بها كانت عبارة عن

حصمة من بني نعيم، حملت بها المطلوب وتوجهت به إلى بيت صاحب

الطلبية، وحين أتربت منه ليلدنى على مكان وضع الحمل، في مكان اعده

لهذه الغاية، حتى توقف فجأة!! وابتعد عني وعن الشاحنة عدة أمتار!!

ونظر لي نظرات الاستغراب المزوجة بالخوف، ولكن ذلك الاستغراب

حول شعوره فوراً إلى احترام!!

وأضافت «في مرة أخرى اقترب رجل يعمل في الكسارات من باب

السوق الشاحنة التي أقود «بهدف ان يسألني عمما سبب عيوبه

رمل أم حصمة؟ وما أراني حتى قفز عن باب الشاحنة وابتعد كثيراً، وبعد أن التقط أنفاسه سألني عن ذلك من بعيد، وأخذ جميع السائقين

يضحكون!!

حتى قوات الاحتلال على الحواجز تقول سائقه الشاحنة نظروا إلى

بنفس نظر الاستغراب التي ينظر إلى بها الناس، بالرغم من أن ذلك شائع جداً في إسرائيل، وبعد أن تغيرت أحد الحواجز استوقفوني وتفحصوا

هوبي، وبصراحة حق الجميع أن يستغربوا، ولكن هذا الاستغراب مع

المدة يتلاشى ويحل محله الاحترام الكبير يقول الدراويش!!

ورغم ما كنت اسمعه من تعليقات وحتى صفير من قبل البعض حين

يرونني أقود الشاحنة، أو ما يسمعه زوجي أحياناً، إلا أنه كان وما زال كما

دائماً يدعني، ويشد من أزرني وهذا ما ساهم بحق في استمراري إلى الآن.

اختراق هام

رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة علق على سائقه الشاحنة قائلاً «هذا اختراق مهم قامت به المرأة الفلسطينية للتغلب على الصعاب الاقتصادية التي تواجهها الأسرة الفلسطينية، نتيجة الحصار والجدار وتضييق الخناق ومحاربة الشعب الفلسطيني في رزقه التي يقوم بها الاحتلال».

وأضاف التميمي «وهذا يدل على ان المرأة الفلسطينية، تفوقت على

نفسها وعلى كل النساء في هذا الزمان، لأنها تقف إلى جانب الرجل

بالعمل في الأعمال الشاقة، في حين لا تستطيع اخريات عمل ذلك».

شرعياً يقول قاضي القضاة «لابس ولا خضر في هذا الامر ولا ينتقص

ذلك منها، ولا يدخل في دائرة التحرير بل يعزز من مكانتها، فنحن نشجع

ان تقوم المرأة بكافة الاعمال طالما توفرت الشروط والضوابط كان تكون

آمنة على نفسها وعرضها، وأن لا يؤثر عملها على قيامها بواجباتها

الاسرية، وأن يكون ذلك بإذن زوجها، وهذا هو المعيار الذي يحدد ماذا

يمكن ان تعمل المرأة، وإذا ما توفرت هذه الشروط فلا بأس في ذلك».



وحي الـ

الجزائر : ندى مهري

نص شعرى
إلى روح والدي رحمة الله

على مدار الذكرى
يطل نيسان حوضاً للفراسات
بحلة قشيبة يطل على
غريبًا يلتحف حزناً
كاذباً ولعوباً
على مدار الذكرى
أسأل نيسان
أحقاً غادر
في شرفات النور والياسمين
أحقالن أعنق ذلك العهد
الذي وشم في حضارة وازهاراً
تنافس الضياء في الوانه
وأشتعالاته
أحقاً لن أعود أنامل كانت
كل عواصمي ومرافقتي وبراءتي؟
ولن أطّل قناديل
تتوهج من تفاحة يديه
سرب حمام سحراً وطيباً.
نيسان

يا ربىعي الأشهى
يا حزني الأكبر
لماذا حزني بك يكبر . يمطر حداداً؟
لماذا أوجاعي تتتفض ذرعاً وذبلاً؟
على مدار عمري الأعزل
تتفتق الذكري . صفصافة جبل
ال GAMMA

جند حزن
وحرجاً تنتجر
على مدار نيسان
أتوق لطيف يسبح ويسبح
في أحلامي
يتكرر صورة صورة
في مرايا وجداي
أتوق لصوت
يقرع أبواب دمي
بعيدان طيب
بارتعاشات التوارس الهائمة
في الماء
أتوق لعطر قادم
من سنابل الفرج . من بساتين الياقوت
من وحي الماء للموج
نيسان
على مدار العمر
تنطف فرحتي الكبرى
ونقل كل اشتهاي
وتزرع بربخ الآتي
على بساطك الأخضر
مداً وجزراً، جزاً ومداً.



القاهرة - حوار مها ابو عين

الروائية القاصة د. فاطمة العلي وفي حوار معها:

وعي المجتمع من يساند المرأة ابداعياً

وال موضوعية في فن هذا العمل أو ذاك، أعني قد يكون العمل الإبداعي الفعال للرجل الروائي أو المرأة الروائية، أي ليس شرطاً أن يكون الرجال أقوى ابداعاً من المرأة، هناك من هم ضد المرأة كجنس أخذوا التفسيرات التي تتجه لصالح الرجل إن القضية هذه لا تأخذ من هذا الشكل إنما من مطلق الكفاءة فالإبداع ليس له علاقة بالبعد الفسيولوجي والسيكولوجي والبيولوجي عند المرأة التي هي ليست بالصف الثاني بعد الرجل.

• هل رسالة الأديب تصل أسهول غير القصة القصيرة أم الرواية وعلى ماذا يعتمد؟ في كل الأحوال الرسالة تصل الأديب بطريقة أسهل من الباحث الاجتماعي أو السياسي، والفن رسالة جميلة إذا استطاع المبدع صياغتها، الرواية لها قيمتها وقوتها والقصة أيضاً لكن فن الرواية مثل البوفيه المفتوح هناك قابلية للاختيار متعددة أما القصة فهي مثل طلاقة الرصاص قاذفة الصواريخ مفعولها سريع.

• تفاصيل في أعمال الذات البشرية الكويتية تحديداً ماذا هذا البعض تحديداً؟ لأن المبدع أو الكاتب ابن بيته بالدرجة الأولى، فالكاتب هو رسول البيئة ولكن يجب أن لا يتوقعه هذا العالم الصغير، فهو ابن الوطن الكبير فقد كتب أدب البطولة وال الحرب، والقضية الجزائرية والمجتمع الفلسطيني والاردني والعربي.

• هل يمكن أن يتغير لديك هذا الاتجاه مستقبلاً؟ هو ليس اتجاه، الرواية طرح أسلطة للبحث عن حلول وواقع أجمل، وتغيير المشهد والحاضر مستقبل أحل، الرواية هي عملية تغيير ترجع لانفعال الكاتب ومعايشاته، المكان ليس له علاقة، ولكن مدى قوته الانفعالي لمشكلاً ما هو المحرك.

• هل تعتقدين بأن الرجل الغربي يقف مسانداً للمرأة المبدعة أكثر من الرجل الشرقي؟ لا، وعي المجتمع هو الذي يساند فالمجتمعات هي التي تقدر الثقافة وتدرك أهميتها وتعمل على تطويرها بالاهتمام بالمرأة، فالشعوب العربية تهتم بالسياسة والاقتصاد أكثر من الثقافة، وهذا الأمر لا يجوز لأن الثقافة تفتح أفاقاً وهي لا تقل أهمية عن التعليم.

• هل انت راضية عن دور المؤسسات العربية والأهلية والرسمية في دعم إبداع المرأة؟ نحتاج للمزيد وهناك تقدم في دور المؤسسات العربية وعلى صعيد الكويت هناك العديد منها التي تدعم إبداع المرأة.

واجه التحديات دوماً بالحجة والكافحة وليس باعلن الحرب ويبدو لتمتعها بهذه الصفة النادرة لدى المرأة العربية. كانت اول من قال ليس شرطاً الرجال أقوى ابداعاً من المرأة، لتكون بذلك اللحظة سيدة الكويت الاولى في الرواية د. فاطمة يوسف العلي روائية قاصة وباحثة، ابنة الكويت عضو لجنة قضايا المرأة، وعضو اتحاد الكتاب في مصر، وعضو اتحاد الكتاب العرب في دمشق، كان معها هذا الحوار الذي تم فيه تسليط الضوء على تجربتها وما يشغل فكر ابداع المرأة العربية عامة والخليجية الكويتية خاصة، وما يواجه ذلك من متاعب آخرها اتهام المرأة بعدم القدرة على كتابة الرواية.

• الى من يرجع الفضل في بروز روائياتك ومن لا يزال يمنحك «بنسلين الاستمرارية»؟ هذا قدرى وهذه موهبة نعنتها حيث وجدت نفسى اتفوق في الرواية والقصة القصيرة بعد ان بدأت منذ ايام المدرسة برسم الفن التشكيلي الى الشعر، لكن وجدت ان الرواية والقصة القصيرة تشدني اكثر خاصة مع متطلبات العصر وبالطبع كان ذلك نتيجة القراءة، والاستمرار فيها للاطلاع على ما هو جديد مع قراءة المناهج التقنية، لأن فن الرواية هندسة لا بد له من العلوم وشنح الخبرة وتجديد الذات مع حالة الاستئثار والانفعال من جديد.

• اين انت من التحديات عامة للمرأة العربية وخاصة المرأة الخليجية؟ طبيعة الحياة لانسان الفاعل المتحرك ومن يبحث عن مجتمعات افضل وواقع اجمل، ومن يبحث عن العدالة والحق والجمال من الطبيعي ان يتصدم بكثير من التحديات، الحياة لا تأتي على نسق واحد تواجهها ليس بالحرب وإنما بالحجة والكافحة والقدرة مع توفر الامكانية الى جانب ادوات المقاومة.

• هل هناك ابداع امرأة وابداع رجل؟ لا، ليس هذا بالضبط الامر مختلف واليك الان ملخصاً حول دراسة اعدتها حول هذا الموضوع، على مر الزمن هناك امور كثيرة دائمة كانت «تجبر» لصالح الرجل في حال الابداع وفي حال افترضنا صحة هذه الحقيقة هل هي مطلقة وهل الحكم غبي ام هناك تفسيرات اخرى؟ فقط اعطيت امثلة على ذلك مثلاً الصقر ذكر والحمامة اثنى والصقر اقوى منها؟ وعندما يتقدم عمره كثيراً تكون الحمامة اقوى ايضاً. باستخدام اللغة الغالبة للذكر دوماً حتى لو كانت هناك رجل واحد بين مليون إمرأة تقول حضروا اذن الحقيقة ليس لل النوع لأن المعيار هو المنهج

حبة ثالج

أحلام بشارات

الأمر يبدو لطيفاً حين ندخل الاعتراف به إلى وقت مؤجل، ويبدو مدغدغاً كالملذى، وموتراً كلدغة موجعة. كنت أعرف أن كل شيء ربما له وجه آخر، كانت (ربما) مفتاح ذلك، خصوصاً أن التأكيد محدود، اللغة هي أساس البلاء على مر سنتي عمرى: «تجعلني أقع فريسة مصطلحات كبيرة بدوافع نبيلة، وحاجات كاثنية عادي تمامًا، إذاً هل أكره اللغة لا أحد ما قد تكونه؟» كنت تزعم أنني مزاجية بطريقة منفرة، وكانت تحبني للسبب ذاته، كنت تقول أنني جميلة، ناسيها جبهتي وشفتي وأستانى، لو لا هذا اللسان الذي يشتغل بالكلام طويلاً وينسى مهام أخرى رائعة خلق في البداية لأجلها، «أنظرني مثلاً للماعز، وللرانب، وللضفادع» تقول وتوضح، وأضحك لأنني أكون حينها قد تعلمته متنك أن أعمل اللغة، ولكنني أستمر أثرثر لأنني اعتقدت متن زمان بروعة المرأة حين يتقن لسانها كل شيء! تتعتم الغرفة، والناس يمشون في حوائج عادي، وفي مكان خارج كل شيء أدعى موقنة أن الحياة هنا، وأن الأصوات التي تأتي من الخارج عذابات الأموات، تؤلمني الأصوات لأنها تقطع على لذة الحياة، حيث كل شيء بين أربعة جدران ونافذة وباب مغلقين! أنت رائع: فالملحق على نفسه يعني نفسه، كذلك يفهم أن تكون الجدران حدود الفضاءات اللامنتهية، الجلد حدود الجسم، الروح هواء ينحسس بانفه رواحة المتألفين، الغرفة كون، الباب الموصد والتاذفة الموصدة جلد أبيض، أو ريش طاووس غير مغرور، أو جناح غراب يحلم بأن يصبح أبيض أو أن يحصل بساقة واحدة.

زمر من اجرام بيسان تتفجع، قوارير مسك كهرمانية تتوجه، كروم عنب دقيق حول محاربها خاوية، اغصان سلام مبتور الايدي كسيح، دوامة وعرة من التوتر ومتاهة فتاكه من التردي، وتراجيديا نووية محلقة في الاعالي، تتصعد تفاصيل الافق، وتقتضي تليد الوجود، فتظهر لوحدة الوطن منقوصة الاطياف والالوان، على من سقينة منسية العنوان، هزيلة البنيان تتخثر من جوانبها براشن الانهيار، وقوافل الضوء الابيض تأبى الا ان تثبت الى اعرق عظامي. تزف طوفان الانجم فوق اجفان الوطن، تنشد قطعاً من مواويل الحرية، كترانيم الزهر في شفة الربيع الاخضر، تنساب شفافية كنشوة التطويق، وزحف السرور الوريق، يهم بالتحليق من بين صور التخوم ومستويات المحال الفسيح. كي ذدرك نعم الضم الوديع، الذي لطالما حلمنا بلقائه، وصرخنا تحت ازميله اياماً وسنين، فحكاية النصر الرضيع ستشرق ولو بعد حين، في الحاج عميق، لا توقفه عنجهية القردة النتنة، ولا جبروت الخنازير العفنة، بتறحيب الهي عظيم، تعلو اصداءه نظرة الحق، في رفعة وجلال ساطع الانوار مهيب.

لن تنسى أبداً رحلة الخطوات الثلاث: ساعة قلت ستركتض على ساقين، وسندحر الثالثة كي نحمل كفراً أبيض يحاول أن يصير طاووساً. ليس الغرور مداعاة لبدء الحب، بل فكرة ذاتية كحبة ثلج عن أشياء لا نعرفها. قلت لي: «أنت مغوررة كطاووس، أو كفراً أبيض، كيف تكونين أحلى امرأة بائفن المدبب، وبجبهتك الضيقية كقرن موز هزيل، وبشفتيك الرقيقتين كأوراق سجائر الدخان البليدي وبباسنك التي تحاول لا تكون بارزة؟» وببدأ كل ذلك ملاطفة رقيقة يتقنها رجل يسرخ من معرفته الدقيقة بدلائل المفردات، ويحاول أن يهرب من بهرج اللغة، أو أن يجرب ذلك. وقلت أنا: «إن لك ابتسامة حلوة لا تدل إلا على طفل، وضعفاً جميلاً يخبره حاجة رجل لأمرأة، وأشياء أخرى تجعل الكون يبدو أحجية أو موسيقى أو قناه هادئة تلعب بها بعض سمات لا تخشى شباك الصيد»! لم أذكر حينها كيف تصبح اللغة فحّاً، ولا كيف يصبح الآدميون أسماكاً ضعيفة بلا ملامح. كم لنا من الوقت حتى تملّ سريعاً؟ قلت وأنت تمارس تأفلاً اعتدت أن أحبه من قلبي، وتحب أن تشد معظم الوقت، يbedo لك الوقت تافهاً، وكذلك تعيش حالة خارجة عن أشيائكم المحسوبة، وكان الوهم حالة ترفيه تصنع فيها الآخرين من هواء وتدروهم كدقائق!

وطني بين القمة والهاوية

سونيا مناصرة

لم تتوقف طاحونة الموت، بهديرها وصخبها المجنون، عن افتراس ببارات الوطن الاجمل، فموسم الحصاد في بلادي لا ينضب، حزم من برتقال يafa تصيح، رحال من الحزن تشد الى عالم المجهول.

هُوَ هُنْيٌ

فنصفي أنا ونصفي الآخر أنت، فكيف لا أصاب بانفصامك، وكيف لا أكون بالحظة أنت، وتكونين بالحظات أنا، ومعلق بروحى في ثنيا ثوبك القصير الأسود الذي يسرقني كلما حضرت، وأسرقه عنك كلما اقتربنا أكثر من بعضنا.

أسجل حضوري على طرف يدك، كي يظل وشماً يذكرك بهذا الحضور مع الأيام، فتضطررين أن تلسي الثوب الطويل الأكمام كي لا يرى الناس وشمك، ويكتشفون سرّ حضورنا في لحظة معاً.

تحذفين من حولك عن هذا الصديق الغريب الأطوار، الملتئم في الحديث مع الآخرين، والمتبادر في حضورك الدائم.

تحذفهم عن كاتب وقاص محتدّ دمّاً، ويحمل صفات مجنوّن.

هل قلت بذلك قلت «صديق»؟
نعم، صديق أمّا الآخريات والآخرين، وجّن يسكن فيك بعيداً عن الآخرين، وعن شرطة القبائل، وعن عراف المنازل والشرق الكثيّب الحزين.

صديق تقولين لهم، وتتردددين في تصحيح المفردة فتخلي من أن يكتشف الحب الكبير.

أمّا الأم التي تحذّيها وتَعْدُّ لك كلماتك بدقة، تحاول البحث في الكلمات عن سرّ هذا الدخيل في حياتك، عن سرّ الانقلاب في تفاصيل حياتك، والذي دعاك لتغيير مواعيد نومك، وموبيّلات أثوابك، وحتى الألوان التي تحبين، وتقومين بمحاولات بائسّة للطبع المنزلي، والترتيب اليومي في تفاصيل غرفتك الهاوّة المبعثرة كوجهي حين أراك.

مصاب أنا بك ولا سبيل للتفقاء مبكّلاً فـ«فيك، كيف وأنت المعادلة الأخرى تعقيداً، أكثر من نسبة أنتشان، وأكثر فائدة للعالم من قوانين نيون، فلا فيزياء الكون قادرّة على حلّ تعقيداته، ولا كيمياء العلوم لديها القردة على تحليل هذا الشعور الذي ينتابني تجاهك، ولا أجد لـ«لا في اللغة القديمة ولا الحديثة من مفردات يمكن لها أن تفسّر».

معرّض للموت في هذا الحب الذي احتلّتني فيروساته، فلا عدت آباءً للطهور المصابة بالأنفلونزا الموسمية، ولا الآباء المصابة بالجنون الحياني أو البشري، أو القبائل المصابة بجنون النعارات والطائفية والفحولة، والمواسيم، والمراسم، والشرقيّة، والقوية، والحزبية، والروجلية، والتسلقية، والتباكي بتعدد الزوجات، وتعدد العلاقات غير الشرعية.

منفني أنا فيك، وفي روحي، ومسكون بالجن بتقدير الخبراء العرافين، والقططين، والسرياليين، والعشائريين، والتقليديين، والجنود المصطفين على بوابات التاريخ ليمنعوني من محاولة تدوين لحظاتي المجنونة معك، لأن تاريخنا يا سيدتي من نوع فيه أن نكتب أي سطر فيه عن بطولة امرأة، فهذا تاريخ الشرق سيدي يكتبه الرجال.

أقاتل معك دفاعاً عنّي وعنك، وعن أجialis من العشاق ستاتي يوماً لتهيم شوقاً كما نحن، دون ألق وقيود من الشرق. حبك سيدي معركة المستقبل... وأنت سيدة المستحيل... وأنا القاتل فيها والقتيل.

أنا المُبَعْثَرُ في حُضُورِك وأَنْتِ الْمَسْكُونَةُ بِي

مهند صلاحات

طفل فقير أسيّر خلفك حينما ذهبت، أحارّل التقاط بقايا خيالك من الأرض، بقايا راحتلك التي تبعق في الأرض كعطر البيسان. شاعرٌ يعتزل القصائد كلها، ويعلن توبيه عن الإبحار في أيٍ من بحور الفراهيدي، قرر التوبة من الشعر، وأن يقرف البلاغة في عينيك. بحّار قد مر زورقه البحر الهائج في لحظة غيرة حين حدث أمواجه عنك، فغارت وثارت وكسرت له الزورق، ولكنّه أيضاً قرر التوبة من البحر والإبحار، وقرر بسبق الإصرار والترصد أن يبحر في رمادي عينيك، أو لونهما الذي لا تعرّفه أنت وأخيه أنا.

أنا المصاب بمسّ من الجنون، وتسكّنني إحدى ملكات الجن، بحسب بلاغ الناطق الرسمي باسم عراقة حارتنا التي قررت في بيان رسمي صادر عنها بأن إحدى ملكات الجن تسكن في داخلي، وربما تفك بالزواج مني، وربما تخسّي العراقة أن تقول لأمي بأن هذه الملكة الجنينة تفك مستقبلاً بأن تحمل بطفلي مني، نصفه جنٍّ، ونصفه مجنوّن، يحمل صفاتنا المشتركة بيّني وبينها.

فهي جنّية، وأنت مجنوّن. مصاب بانفصام الشخصية، بحسب تقرير الطبيب النفسي، بعدما قرر والذي ينادي حكايا العرافات خرافات، وأن الجنّيات لا يسكنن أولادنا المجانين، لأنهم أكثر قدرة على تلبّس الجن من أن يتلبّسهم.

علق على حبال مشقة الأقبيلة، لأنّي وبكل جرأة صرحت لكل الرجال ببني أحبابك، وبذلك ملكة الجن التي تسكّنني، وبذلك تحلمين معه بظله يحمل صفاتنا المشتركة، ما بين مجونة ومجنوّن، فلا جنٌ ولا ما يحزنون، سوّي أنه هوّا يجعلني أراك امرأة تتخلّل في وجه مدينة تشبهها، فلا أعود قادرًا أن استوعبها، تسكّنني ولا أستطيع أن أسكنها.

ولأنني اعترفت لهم أيضًا باني فعلاً مصاب بانفصام شخصيّي فيك،

هموم غير عاديّة
لأمّة عاديّة

بقلم: عطاف يوسف

تعديل نفسى

منذ أن احتلت إسرائيل باقي الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، وبدأت في اعتقال الناشطين الفلسطينيين، لجأت لأساليب متعددة من التعذيب الجسدي والنفسي للمعتقلين، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً. ورغم الصمود الأسطوري لاغلب المعتقلين، إلا أن هذه الأساليب الوحشية تركت ذوباً لا زالت آثارها واضحة في أجساد ونفسيات المعتقلين، حتى بعد خروجهم من السجون الإسرائيلية بفترات طويلة.

ولعل أبغض هذه الأساليب وأكثرها تأثيراً في نفوس المعتقلين التهديد باعتقال قريباتهم النساء: أمّهات وزوجات وأخوات وبنات، فالمعتقل الذي يقبض عليه يعرف أنه أصبح وحيداً في مواجهة المحقق، وعليه أن يصمد دفاعاً عن قضيته، ولذلك نجده يتحمل كافة أشكال التعذيب وخاصة الجسدي، أما إذا رأى أو سمع غيره يتعدّب فهنا تقع الطامة الكبرى، فكيف إذا كان من يتعدّب أمام المعتقل زوجته أو أمّه أو أخيه.

وقد لعب الإسرائيّيون دوراً على قضية الشرف، التي تعتبر حساسة جداً لدى الرجل الفلسطيني، فكثيراً ما كانوا يهددونه باغتصاب قريباته ليستسلم ويدلي باعترافات يرغبون بها، وفي حال كون الأسير امرأة كانوا يمارسون نفس الأساليب، مع معرفتهم حساسية الموضوع. فالتهديد بالاغتصاب كان من أبرز وسائل التعذيب الممارسة ضدّ الأسرى الفلسطينيين، ورغم أنهم لم ينفذوا فعلياً إلا في حالات نادرة، إلا أن هذه القضية لا زالت حتى اليوم تشكل أسلوباً أساسياً من أساليب التعذيب. وقد نشر نادي الأسير قبل أيام تقريراً جاء فيه أن سجينتين تعرضتا للتحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب من قبل المحقّق الإسرائيلي.

ولم يسلم المعتقلون الذكور من التحرش خاصة الأطفال منهم، ولم تقتصر هذه الأساليب على السجون الإسرائيلية، فالجميع شاهد على شاشات التلفاز الفضائي التي ارتكبت في سجن "أبو غريب" في العراق من قبل الجنود الأمريكيين، وكان واضحًا من الصور أن انتهاكات جنسية فظيعة قد مورست بحق المعتقلين، والله أعلم ماذا يجري في السجون الأخرى التي لم تنتسب منها صور وأخبار حتى اليوم، وربما يكون المخفى أعظم.

من جديد بدأت تبرز قضية الضغط على المعتقلين من خلال التهديد باعتقال الأمهات والزوجات، والتضييق عليهم، فعندما كان احمد سعدات ورفاقه معتقلين في سجن أريحا، لجأت سلطات الاحتلال للتضييق عليهم من خلال فرضها الإقامة الجبرية على زوجة سعدات وزوجة أبو غمرة، والآن وبعد اختطافهما ورفاقهما من معتقل أريحا، لزالت تلك السلطات تهدّهم باعتقال زوجاتهم للضغط عليهم، وقد تعدى الأمر الزوجات ليصل إلى أخواتهن، فعندما حاولت إحدى شقيقات وفاء يوسف زوجة عايد أبو غمرة السفر عبر جسر الأردن، قامت السلطات الإسرائيلية بإعادتها عن الجسر واستدعاهما لمقرب المخبرات في عوفر، وأبلغتها بعدم إمكانية سفرها.

وقد تم بالفعل اعتقال أمّهات وزوجات وأخوات أسرى في نابلس، ولا زال الحبل على الجرار، والمتابع للأخبار يجد أن نسبة اعتقال النساء في الفترة الأخيرة قد ازدادت بمعدل كبير عن الفترات السابقة، وكل ذلك مرتبط بالضغط على المعتقلين.

وفي هذا السياق لا بد أن نذكر أن الظروف التي تعيشها المعتقلات الفلسطينيات داخل السجون الإسرائيلية هي ظروف لا إنسانية، يتعرضن فيها للإهانات المتكررة بهدف كسر شوكتهن ورضاوتهن لما تزيد إدارة السجون، لكن إدارة السجينات كانت أقوى دوماً من إرادة السجان.

ولا ننسى أيضاً أن نشير لوجود ثلاثة أطفال في السجن بمرافقة أمّهاتهم السجينات، وأحد هؤلاء الأطفال قد ولد حديثاً بعملية قيصرية، كانت فيها تخدّيرها وإجراء العملية.

من بين السجينات أمّهات تركن خلفهن عدداً من الأبناء الصغار، الذين فصلوا تعسفيًا عن أمّهاتهم، وكثير منهم لا يستطيع حتّى زيارة أمّهه، ويزداد الأمر سوءاً عندما يعتقل الأب والأم معاً، ويترك الأطفال دون والديّن ويكون مصدرهم في مهبة الريح.

ولهذا كلّه، فإن قضية الأسرى الفلسطينيين تشكّل القضية الأهم بالنسبة للشعب الفلسطيني، ويجب أن تكون من أولويات القضايا التي على الحكومة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني وكل المؤسسات المحلية والدولية بذل الجهود الحثيثة للتوصّل إلى حل لها، لإنها معاناتهم ومعاناة أسرهم.

نساء على الطريق...

بقلم: سما

وأنه ينجلّ موتها بل ينتمنه، يعلنها سرّاً في التمّاع عينيه كلما داهمتها وعنة صحبة، ويعلنها جهراً على سبيل المزاح. ولكن كما تقول الأمّات التي لم تدع شيئاً إلا ولاكته بيسوط لسانها، «شر البليّة ما يضحك» أو كما قال آخر، «وتقدرون وتنضحوك الأقدار».

أمر من أمّام البيت، أرى سرادق عزاء ضحاماً، حديث الاقامة، لست بحاجة للسؤال، إنها المرأة العجوز قد توفيت بتدقيق النظر، أقرّأ ما كتب على باقات الورود التي ستتصاحب موكب الجنائز، انه الزوج الفقید، العجوز المتصابي، ازمه قلبية حادة بعد وجبة طعام وبالاقدّع عشاء دسمة تلتها حبة زرقاء...!!

٢. أنت أمي... وكفى

طالعت خبراً عن الكاتبة الدكتورة مني حلمي ابنة الدكتورة نوال السعداوي وكلّتا هما غنيتان عن التعريف. الخبر يورد اصرار مني حلمي أن تذليل توقعات مقاوماتها باسم امهها، أي تكتب هكذا «مني نوال حلمي» وطبعاً قوبلت هذه الرغبة بالرفض من الجلة وبالاستهجان والاستكثار من حفاظات النفر، أقرّأ ما كتب على باقات الورود التي ستتصاحب موكب الجنائز، انه الزوج الفقید، العجوز المتصابي، ازمه قلبية حادة بعد وجبة طعام وبالاقدّع عشاء دسمة تلتها حبة زرقاء...!!

أريد أن يتغير اسمي فنانة لا أحب أن تكون شاذة عن زميلاتي وقرنياتي...!

ابني الأكبر، ٢١ عاماً، «المهم الآخرة مش الدين، يكفي يوم القيمة سوف أنادي باسم أمّام الله». ابنتي الصغرى، ٥ سنوات، «انت أمي وب Vicki والاسماء لا تهم، بس كل الدنيا بتعرف انك كل شيء في حياتي ولو لاك ما كنت جيت في هالدنيا».

قبيلة أولى: قبيلة اعتذار من ابنتي الكبرى. قبلة ثانية ممزوجة بطعم الحلوى التي تلوكها ابنتي الصغرى، فيها كل الاعتراضات والشهادات.

٣. طلب واحد. طلبت من ثلاثة رجال.. ترى ما هي الردود؟

في سيارة الأجرة، طلبت من السائق أن يطفي سيجارته، لم ينتظر أن أكمل اشارتي بل ألقى بها من نافذة العربة وهو يرمي سجائره بابتسمة اللزجة. طلبت من الشاب الجالس إلى جواري في عيادة طبيب الأسنان أن يطفي السجائر مشيرة إلى اللافتة الحراء التي تتوسط مدخل العيادة، قام من مقعده واقترب مني تدخينها على الباب ثم داس عقبها بقدمه وعاد ليجلس إلى جواري، نفس الابتسامة اللزجة في البيت طلبت من زوجي للمرة المليون لا يدخن في غرفة النوم فزفر أنفاسه المعيبة بالدخان، وهتف بي ساخطاً «بيتي وأنا حر فيه». لماذا أرى زوجي صادقاً، وأرى السائق والشاب في العيادة كابنين؟!.

دعوة عامة

تحت شعار

نعم للوحدة الوطنية والمحوار....
لا للاقتتال لا للحصار

يدعو الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وكافة المؤسسات والمارکيز النسوية، الجماهير النسائية وكافة قطاعات شعبنا للمشاركة في الاعتصام أمام مقر المجلس التشريعي في كل من رام الله وغزة، يوم الخميس الموافق ١٥-٥-٢٠٠٢، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

مشاركة مدارس وجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني ونقابات العمال.

يرفع العلم الفلسطيني فقط